العدد ٢٥

غور الكبد والامير عبدالله

اليابان ، الافغاني ، زغلول

« الجويش كرونكل » وتوحيد فلسطين وشرق الاردن

تحفة عربية تالدة في بئر السبع

العرب

١٣٥١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

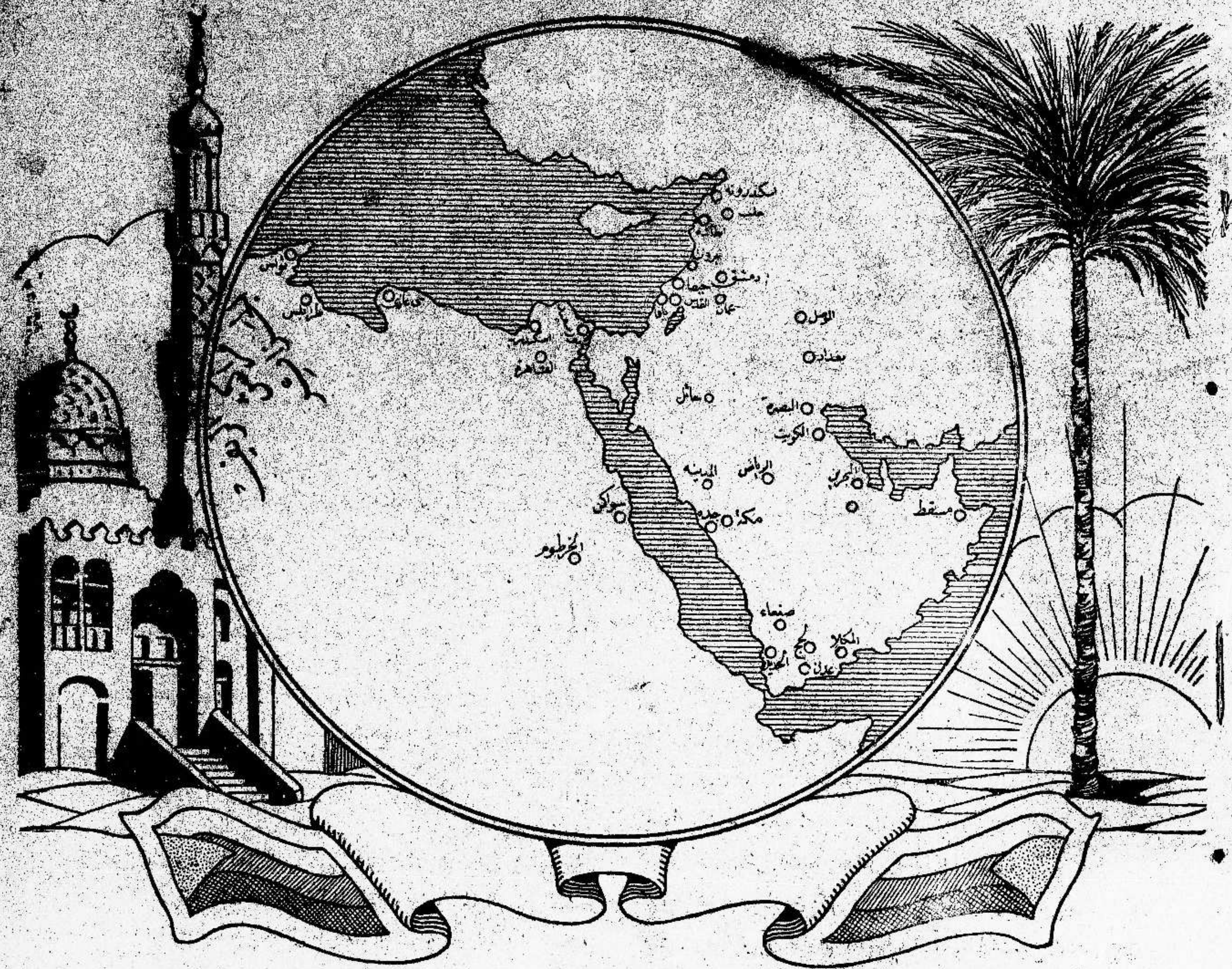
[illegible]

واجب الشباب

العرب والاشتراكية والشيوعية

[illegible]

القدس الشريف (السبت) ٢٣ شوال ١٣٥١ — ١٨ شباط ١٩٣٣



الحالة في سوريا * من السبت الى السبت * تقاريظ



الجلسة السادسة عشرة

حفلة شعبية واغان زجلية في البرلمان للشيخ طراف «تري لم ! تري لم !

التأم البرلمان في الوقت المعين ، ولوحظ ان جمهور النظارة كان اكثر من سبعمائة ، ولم يبق مقعد واحد خالياً ، وجاء مكاتب «الجامعة الاسلامية» و«فلسطين» متأخرين ، فظلا واقفين لامتلاء مقاعد الصحافيين كلها ، وقرىء الضبط السابق فحصلت الموافقة عليه .

نائب جسر اللني : يا اخوان ! يا اخوان ! الوقت ضيق ، والامور تدبر بالخفاء ، ومسألة الغور لم تنقطع بعد ، فلم تزل المساعي قوية في عمان لتشكيل جماعة من الناس يقولون بأن دخول اليهود الى شرق الاردن ما فيه الا الخير ، وبعد بلاغ سمو الامير الثاني ، لا نزال نرى احد الوسطاء محمد الانسي يروح ويجيء بين القدس وعمان و . . .

نائب السلط : (مقاطعاً) يوم الاربعاء في ١٥ شباط تلفن الخواجا اسحق كوهين من القدس الى عمان طالباً حضور الانسي للقدس حالا ، فحضر هذا بلا تأخير واستأنف المفاوضة مع كوهين .

نائب القدس : ولكن ما نريد ان نعلمه هل الانسي يفاوض الآن لتأجير قطعة الارض التي باجارته اليوم قرب جسر اللني ، وهو مستأجرها من سمو الامير ، ام هو يفاوض في مسألة غور الكبد ؟

نائب اريحا : نريد من زملائنا نواب شرق الاردن ان يطلعونا على كل ما عندهم ليقف هذا البرلمان على كل شيء .

نائب صويلح : انا كنت في عمان البارحة ، واتصلت بمرجع موثوق به جداً وعلمت اشياء مهمة احب ان اطلع المجلس عليها ولكن بجلسة سرية فاطلب عقد هذه الجلسة عاجلا واخراج النظارة من المجلس و . . .

نائب وادي السير : ما هذا ما هذا يا اخوان ؟ كلما اراد واحد منا ان يدلي بمعلومات يطلب عقد جلسة سرية ، من حيث تكون تلك المعلومات قد شاعت وعرفها اهل الدنيا كلهم . فانا اعارض في طلب زميلي عقد جلسة سرية واطلب ان تكون الجلسة علنية ، ولولا عناية الشعب بالمصلحة العامة وشوقه ليساعدكم في كل ما يحفظ البلاد من الخراب ، لما كنتم ترون نحو الف مشاهد حولكم وكلهم عيون شاخصة اليكم فاذا . . .

المتفرجون جميعاً : (تصفيق حاد حاد ، اصوات فليحي النائب ! نريد جلسة شعبية علنية نريد جلسة علنية) .

الرئيس : من يريد ان تكون الجلسة علنية فليرفع يده . النواب والمتفرجون جميعاً يرفعون الايدي . فتقرر ذلك .

نائب عمان : ان البلاغ الثاني الذي اصدره المقر الاميري فيه كلام كويس وحلو ولطيف ، ولكننا نريد ان نطلع على صورة المكتوب الذي يجب ان يرسل الى اليهود بان العقد معهم اصبح مفسوخاً لغواً باطلا ! وهذا هو السبيل الوحيد لاقناع الرأي العام بان الصفقة لا تعقد مع اليهود ! ثم هناك اشاعة من المقر ، بان حامد باشا الوادي الذي صرح على الطريق في نابلس وهو ماشي وهو يشرب فنجان « قهوه ساده » بان الخديوي رجل طيب ! ! طيب ! ! قد انتخب نائباً في العراق ولذلك سيترك عمله ويذهب الى بغداد قريباً والمعلوم ان سمو الامير يريد ارجاع محمد الانسي الى الديوان !

النواب والنظارة : (مستغربون جداً) وكيف هذا ؟ !

نائب الغور الشيخ حمدالله : هل هذا هو الانسي المستأجر في الغور عندنا ، اوهو انسي غيره زين ؟

نائب عمان : لا يا شيخ حمدالله هو الانسي المستأجر بعينه بذاته بطوله بقصره بعرضه !

نائب الغور الشيخ حمدالله : دخيلكم والف دخيلكم هذا الانسي هو الوسيط بين المقر واليهود ، اذا صار في الديوان فشو معنى ذلك ؟ وهذا الرجل كان في الديوان سابقاً وكلنا نعرفه ، بالله عليكم لا

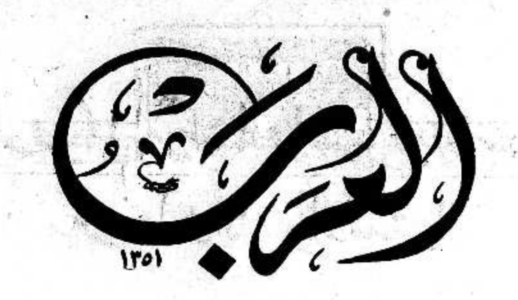
البقية في الصفحة الثالثة من الغلاف

العـدد ٢٥

***

السنة الاولى

**



يوم السبت

٢٣ شوال ١٣٥١

١٨ شباط ١٩٣٣

***

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

غور الكبد

وبعد البيان الثاني لا يزال هناك غموض

بعد ان نشر الديوان الاميري العالي منذ عدة اسابيع بلاغه الرسمي الاول ينفي فيه تأجير غور الـكبد الموهوبة من الامة العربية في شرق الاردن الى سمو الامير عبد الله بن الحسين بن علي ، سليل بيت النبوة، الى الاجانب ،ظهرت شواهد محسوسة ووقائع ملموسة تدل على ان المفاوضات بين فريق اليهود والفريق الممثل لسمو الامير ، لا تزال جارية متصلة ، واما وقوفها تلك الفترة القصيرة فسببه اما عطلة العيد واما ان المفاوضة اخذتها صعقة الرأي العام في الاقطار العربية فسكنت قليلا ثم استأنفت سيرها . فوقع الناس في الاضطراب وزاد ذلك في حيرتهم ولم يستطيعوا ان يوفقوا بين امور متناقضة منها :—

اولا : اذا كان البلاغ الرسمي الاول قاطعة جهيزته قول كل خطيب، فلماذا ظلت المفاوضة سائرة ولـكن بشكل يختلف بعض الاختلاف عن الشكل الاول. اذ ما معنى اصدار بلاغ رسمي تنفى فيه شائعة تأجير الارض الى اجانب ،والمفاوضة جارية بتكتم مع اجانب ، الا اذا كان هناك خلاف بين الرأي العام والقر الاميري في المراد بكلمة « اجانب » ، فالاجانب بنظر الامة العربية ،كل من هو غير عربي جنساً ولغة على الاطلاق ! والا اذا كانت المفاوضة التي استمرت بعد البلاغ الاول الصادر منذ نحو ثلاثة اسابيع لم يكن موضوعها غور الـكبد ، بل مسألة اخرى .

ثانياً : — اضطرب الرأي العام بعد البلاغ الاول ، لانه رأى ان السلطة المعروفة في شرق الاردن اخذت تصطنع فريقاً من الناس وتزين له ما في تأجير غور الـكبد لليهود من محاسن ونعم وخيرات وبركات ، وانقاذ للبلاد من ازمتها الاقتصادية ، وما اسخف هذا التزيين ، فانصاع هذا الفريق الى تطيير البرقيات الى هنا وهناك مما دل على ان هناك سعياً اشد من الاول للمضي في فكرة التأجير ، وما هذه المحاولات من التزيين للناس ان انقاذ شرق الاردن لا يكون الا في تأجير غور الـكبد ، الا من قبيل رغبة اصحاب الفكرة في الاعتضاد بفريق من الناس والتقوي بهم ، فما هي الحاجة الى كل هذا لو كان البلاغ الاول لم تعقبه زيارات يهود غير مرة الى شرق الاردن؟

ثالثاً : ان في شرق الاردن هيئة وطنية محترمة، صادقة العزيمة ، قوية الايمان، بصيرة بالحقائق والاحوال ومجاري الامور ، على رأسها حسين باشا الطراونة واخوانه الـكرام ، فهذه الهيئة ، عند ما ظهر لها ان مواطن المخاوف لم يزل منظوراً طيرت تلك البرقية الى عدة مراجع عالية تستنكر المحاولات الممقوتة لزج البلاد في احضان رؤوس الاموال الاجنبية، فما كان من السلطة الاردنية، كما بلغنا ، الا مسارعتها الى استجواب مطيري تلك البرقية وهم من رؤوس البلاد القائمين على رأس الحركة الوطنية في شرق الاردن ، حسين باشا الطراونة وعادل بك العظمة ، وسليمان باشا السودي والدكتور صبحي بك ابو غنيمة ، فما معنى هذا الارهاق من السلطة الاردنية لا كبر هيئة وطنية في البلاد وهي تقوم بواجبها من العمل لدرء الـكارثة العظمى قبل وقوعها ؟

رابعاً : ما معنى مطاردة السلطة الاردنية في عمان للصحف الوطنية العربية المناهضة لفكرة تأجير غور الـكبد لليهود ، حتى منعت في ظرف يومين او ثلاثة « الجامعة الاسلامية » و « فلسطين » ، من حيث نرى الصحف اليهودية تقول بكل صراحة وبيان ان المساعي والمفاوضات والمساومات جارية واقعة لاستئجار غور الـكبد واحلال عدة آلاف من مهاجري الطبقة الوسطى من اليهود فيه . ويرى القارىء في محل قريب من هذه الصفحة مقالا نقلناه من جريدة « الجويش كرونـكل » الانكليزية وهي لسان اليهودية الانكليزية ، وفيها اشياء لا يصح السكوت عنها، واهم مايستدعي النظر في هذه المقالة ان محور الصفقة يدور حول مشارطة وقع الاتفاق عليها تخول نقل حقوق العقد الاساسي او بيعه، فكأن الصفقة قائمة على هذا الوجه : وهي انها تعقد بين فريقين ، احـــدهما فريق صاحب الارض ، والآخر فريق مستأجر اشبه بالوسيط ، ثم يقوم هذا الفريق المستأجر فيبيع او ينقل حقوق استئجاره ، فيصبح هو مؤجراً لليهود .وهنا تتساءل جريدة الجويش كرونيكل عما اذا كانت هذه المشارطة المحدد لها مدة ستة اشهر قد اصبحت لغواً ام لم تزل صحيحة ؟

فالرأي العام لا تكفيه البلاغات الرسمية التي لم تدل الحوادث على انها قاطعة لرأس الحية في الغور ، بل يريد ان ان تبت المسألة بتاً جازماً

جريدة "الجويش كرونيكل" لسان اليهودية البريطانية

تتكلم عن غور الكبد والامير عبدالله والاستعمار اليهودي وتوحيد البلادين

قالت هذه الجريدة في عدد ٣ شباط الجاري : —

ان ما وراء الستار ، ستار الرسائل المحيرة الواردة حديثاً من فلسطين والمنبئة باتخاذ التدابير والوسائل للحصول على مساحة من الارض للاستعمار اليهودي على الضفة الاخرى من نهر الاردن ، لم يبرح خفياً الى الآن . فقد اتصل بنا منذ اسبوعين ان عضوين من اعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عقدا اتفاقاً لهما فيه حق الخيار، لاستئجار قطعة من الارض تبلغ سبعين الف دونم تخص الامير عبدالله ، وان هذا العقد بالخيار ، حددت له مدة ستة اشهر لامضائه ونفاذه او الرجوع عنه ، وان مشارطة تتعلق بهذا الخصوص قدوقعت فعلا من قبل مندوب يمثل الامير. وانتشرت الانباء اولا في الصحف العربية ، وما كادت تذاع حتى ثارت حولها عاصفة من الاحتجاج من جهة العرب . واجتمع حزب الاستقلال العربي في القدس ، وانذر بخلع الاميراذاهو اجاز هذه المعاملة (كذا في الاصل الانكليزي!!!). وارسلت رسائل من قبل الوطنيين الى ملك العراق والمندوب السامي لفسطين . وخف المفتي الاكبر الى عمان وزار الامير عبدالله . وبعد ذلك بيوم او يومين اصدر الامير عبدالله بلاغاً رسمياً نفى فيه اشاعة التأجير الى شركة اجنبية او اشخاص من التبعة الاجنبية . وهنا محل الغموض ، اذ انه ظاهر ان المعاملة هي لبيع حقوق العقد المبنى على الاجارة ، وما نحتاج الى معرفته بعد كل هذا ، هل هذه المشارطة المذكورة اصبحت لغواً ام لا .

ومما لا ريب فيه ان الامير قد اعلن رغبته في تأجير ارض معلومة تخصه هو صاحبها ، وان مستر عمانوئيل نيومان رئيس الشعبة الاقتصادية في الوكالة اليهودية ، ومستر فاربشتين عضو اللجنة التنفيذية المكلفة برقابة « هجرة الطبقة الوسطى » قد زارا كلاهما الامير ، وان هذا الامر كله لم يكن محل استغراب ودهش لو كانت الوكالة اليهودية او افراد من اليهود بصفتهم الخاصة ، استأجروا ارضاً للاستعمار اليهودي في شرق الاردن . ويشك في امر ،وهو هل كان ينبغي للوكالة اليهودية عندما وصلت المسألة الى هذا الحد ان تتدخل في مثل هذا المشروع ، بعلة الصعوبات السياسية التي كان مقدراً حصولها في الطريق ، واذا كان فكر في هذه التدابير ، الم يكن من الواجب استشارة حكومة فلسطين في الامر ؟ اما لو جاء اليهود افراداً بصفتهم الخصوصية يحصلون على ارض ، فالاعتراض الذي كان يمكن ان يحصل ، يكون قليلا محدوداً . ثم ان تقسيم البلادين اللتين يفصل بينهما نهر الاردن ، هو تقسيم صناعي لا طبيعي ، لان نهراً ما لن يكون ابداً حداً فاصلا كافياً بين البلادين سياسياً ولا اقتصادياً ، وان العاطفة اليهودية لم تعترف قط بشطر البلاد الى هذين الشطرين . فان شرق الاردن تتسكع في طريقها متأخرة عن فلسطين بمراحل في نواح عديدة حيث كان يجب ان يكون رقي وازدهار محل هذا التأخر لو كانت البلادان تحت حكم موحد ، وهناك الشواهد البينة الجلية ، ان في شرق الاردن كثيراً من اصحاب الاملاك الذين يرون بام العين الفلاح والعمران غربي الاردن ، فحملهم هذا على الترحيب بمشروع التعاون اليهودي لترقية شرق الاردن اقتصادياً . وسنرى عما قريب مهب الريح في اي جهة يكون ، وفي الايام الاخيرة ذاعت انباء ان شيخاً من كبراء شيوخ شرق الاردن ، اهدى جواداً من كرام جياده الى الدكتور ارلزوروف رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، عربوناً للصداقة والمودة .

لاريب فيه ولا شبهة من ان الارض اما ان تستثمر باموال سمو الامير واما ان تؤجر الى مستأجرين عرب صرحاء اقحاح كالبنك العربي وامثاله ، واما ان تبقى ارضاً بوراً كما هي اليوم واما ان ينشر ، وهو الاهم ، صورة التبليغ الذي يجب ان يبلغ الى الفريق اليهودي المستأجر بلغو الاتفاق .

ثم في ١٢ الجاري اذاع ديوان سمو الامير بلاغاً ثانياً اكد فيه نفيه الوارد في البلاغ الاول ويزيد الآن على ذلك بقوله : « ... بان سمو الامير المعظم تقبل تلك الهدية من البلاد (اي هبة غور الكبد) بكل شكر وانه اذا لم يستطع ان يعمرها بماله الخاص فستترك على حالتها الحاضرة تذكاراً من الامة لسموه العالي » وهذا كلام يشكر صاحبه عليه ، وقد شكرت الامة للامير بلاغه الاول ، ثم رابها من الامر ما رابها ، كما تقدم بيانه ، وهذا بيان ثان ، فرجو ان يعتصم صاحبه به حتى لا يقول قائل : « أقرأ تفرح ، جرب تحزن » والله مقلب الامور !

طرفة غالية

الامة اليابانية ، جمال الدين الافغاني ، سعد زغلول

صلاح الدين واحمد شوقي

الاول زحزح دولا اجنبية من الوجود في هذه الاقاليم التي نحن فيها الآن ، وانشأ دولا سداها ولحمتها العروبة والاسلام ، فكانا في هذه البلاد انما نحن فيها الى اليوم، من فضل الله وفضل نور الدين وصلاح الدين ، والثاني، شوقي، انشأ دولة كادت لا تغيب الشمس عن املاكها وشموسها وامها ، دولة الشعر في العالم العربي الاسلامي ، وسنة ١٩٢٧ بويع احمد الثاني (١) بالامارة الكبرى في القاهرة بالاجماع ، وتمت البيعة على اساس الشورى ، واتم الاصول الدستورية !

ومن تحصيل الحاصل ان تقول ان اديب العربية الكبير الاستاذ محمد اسعاف النشاشيبي ، قال في هذا العام خطبتين لا نعلم ان لهما نظيراً في كل ما قيل في بابها ، فهما خطبتا العام، لا لبس في هذا ولا ابهام ! الاولى قالها في جمع لا يقل عن خمسة آلاف عربي في حيفا يوم مهرجان حطين ، والثانية قالها في صديقه الحبيب الراحل الذي اختاره الله من عرش الشعر في هذا الوجود ، الى عرش الخلود — شوقي ، والقاها في حفلات تأبينه المقامة في حيفا ونابلس والقدس .

وجاء اديب العربية اليوم ، فأخرج للناطقين بالضاد هاتين الخطبتين في حلة بديعة ، فجاءت خطبة شوقي في نحو ٧٠ صفحة ، وخطبة حطين في نحو ٤٠ صفحة وقال : « اهدي هاتين الخطبتين الى روحي البطل الخالد العظيم امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب والشاعر الخالد العظيم ابي الطيب احمد بن الحسين » وزان الكتاب بصورة « بطل الشرق والمسلمين صلاح الدين » وتحت الرسم ديوان شعر جاء في بيت واحد وهو :

قل للملوك تنحوا عن ممالككم   قد اتى آخذ الدنيا ومعطيها

فانظر الى جمال الاهداء وصحة اختياره ! واننا نرى في هاتين الخطبتين الغاليتين ، مع ما اضيف الى متونها من شروح وتعليقات في غاية الاصابة والاحكام ، ثروة نفيسة تضاف الى مدخر الادب العربي الرصين النقي الوهاج . فنشكر لاديب العربية اغناءه دولة الادب العربي بهذه الكرائم من بنات ادبه ، وعلمه ، وفضله ، واننا نختار لهذا العدد من العرب ، ما اثبته اديبنا الكبير في شرح صفحة ٥٩ من حديث لقائه الزعيم الخالد سعد باشا في القاهرة سنة ١٣٤٣ ، وفي هذا الحديث وقعت الطرفة الغالية التي جاء فيها ذكر اليابان وجمال الدين ، وسعد ، : قال الاستاذ النشاشيبي :

وقد كنت قد شرفت بلقاء الزعيم الخالد من قبل ذلك . فاني لما قصدت القاهرة سنة « ١٣٤٣ » لاقول (كلمتي في اللغة العربية) فتكون فصل الخطاب في منازعة لغوية (نجمت في ذاك الوقت) وقد كانت (والحمد لله) وعلت كلمة العربية (بحول الله) — تقدم سعد (رضي الله عنه) الى الاستاذ الكبير حافظ بك عوض بان يلاقيني ويقول لي: « ان سعداً يحب ان يراني فهل احب ان اراه »

فلما قيل لي ذلك قلت : « حلا ، ياشيخ ، قل يامر ، انما هو الآمر المطاع ، وهل انا في هذا البلد الا في حمى عمرو بن العاص وحماه » فانهى عوض بك الى الزعيم مقالي

ثم يممنا في اليوم الثاني ذاك العرين ، بيت الامة ، الدار المباركة طوى ، وعرجنا الى علية فيها وكان الزعيم يومئذ موعوكا:

« فان تك قد نالتك اطراف وعكة   فلا عجب ان يوعك الاسد الورد »

وطلع علينا سعد ومشى الينا فسارعنا اليه :

« فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه   ولا رجل قامت تعانقه الاسد »

ومكثت والاستاذ حافظ عوض في تلك الحضرة ذات الجلال ، وذات الهيبة حينا وكانت احاديث جمة اروي منها حديثين :

ذكر الزعيمُ جمالَ الدين الافغاني (رضي الله عنهما) واياديه البيض في هذه اليقظة العربية الادبية وافاض في هذا المعنى فقلت « يامولاي انه لم يتنبه من امم الشرق في ذاك الوقت الا أمتان لا ثالثة معها : الامة اليابانية وجمال الدين » فابتهج البطل الخالد كثيراً بهذا القول في بطل مثله واكبره وقال : « حقاً حقاً ان جمال الدين امة وحده »

ثم قلت له قبل توديعه « يامولاي ، من داب الطبيعة عند ارتقاء امة ان تلخصها في رجل ، ان تنطوي تلك الامة في رجل . ومصر لم تبرح تتقدم وتعلو منذ حين طويل وقد خلصها الله ولخصها في سعد »

فاجاب جواب الابطال العظماء المتواضعين . وهل يكون العظيم الا متواضعا ؟ . وهل يستعير رداء الكبر يلبسه الا الصغير ؟ ثم قبلنا تلك اليد الطاهرة المباركة مودعين . ولما عدت الى مصر سنة « ١٣٤٦ » وكان امر الله وقضاؤه ذهبت الى (القبر) وسلمت على صاحبه ،

« طافت الكاس بساقي امة   من رحيق الوطنيات سقاها »

« عطلت آذانهامن وتر   ساحر رن مليا فشجاها »

وخطبت ، وقرأت فاتحة (الكتاب) لقائدين من قواد محمد : عمرو بن العاص ، وسعد زغلول؟

(١) احمد الاول هو ابو الطيب

عكاء سنة ١٨٣١

كما كانت زمن ابراهيم باشا

الاستاذ اسد افندي رستم من اساتذة الجامعة الاميركية في بيروت، « متخصص » منقطع النظير تقريباً في دراسة عهد ابراهيم باشا في فلسطين وسوريا . وقد وضع رسالة سنة ١٩٢٦ بالانكليزية في وصف عكاء ذلك العهد باسوارها وحصونها ، احببنا ترجمة الفقرة التالية منها ليقارن اهل عكاء بها حالة المدينة اليوم مع حالتها منذ قرن كامل . قال الاستاذ رستم :

« لما كان ابراهيم باشا وجيشه البالغ ثلاثين الفاً معسكرين حول اسوار عكاء سنة ١٨٣١ ، كان سكان عكاء ذلك العهد نحو ثمانية او تسعة آلاف نفس . وكانت المدينة صغيرة الرقعة ، منكمشة المساحة كما هي اليوم . واطول طولها كان لا يزيد على ٣٣٠٠ قدم ، ومعدل عرضها لم يكن على الغالب اكثر من ١٥٠٠ قدم .

وكانت بيوتها ومنازلها مبنية من الحجر ، بناء محكماً متماسكا ، يشد بعضه بعضاً ، حتى كان يخيل الى السائح الاوربي العادي ان تلك المتانة في البناء تقتضيها الضرورة التي لا مندوحة عنها ، لاجل الدفاع في وجه المغير . ويريد « فون بروكش » ان يعلمنا ان المنازل داخل المدينة كانت على الغالب محوطة بجدران وحيطان عالية . وكانت بيوت الكثيرين من الطبقة الموسرة ، مؤلفة من طبقتين ، العليا تستعمل للسكنى والسفلى تستعمل بواخير ومخازن وما اشبه. وكانت السطوح كلها مستوية الشكل (مسطحة) ، وليس السبب في ذلك عدم وجود الآجر (القرميد) وقتئذ بل ايضاً لحاجة الاهالي الى الاصطياف على هذه السطوح في فصل الصيف ، لان الاصطياف في لبنان ونابلس ورام الله لم يكن عادة شائعة ذلك الوقت . فسطح المنزل في عكاء في تلك الايام كان كناية عن متنزه يجلس فيه الناس ليالي الصيف للاستراحة واستنشاق النسيم العليل .

وكان كثير من اسواق المدينة مرصوفا بالبلاط ، ولكنه ضيق كثير الالتواء والاعوجاج وقليل النظافة . واما الاسواق فقد كانت عديدة عادية ، ولكن كان هناك سوقان (بازار) طويلان عند البوابة التي من جهة البر .

وكانا مسقوفين بقناطر وارضهما مرصوفة بالحجارة ،والاضواء تنار وتدلى من منافذ السقوف (روزنات) وكان على جانبي السوق مقاعد لجلوس الناس ، وكان عند آخر كل سوق بوابة تقفل وتفتح . وكان محل السوقين يعرف حتى سنة ١٨١٧ بسوق الشيخ ضاهر ، واما منذ ذلك الوقت الى اليوم فيعرفان بالسوق الابيض ؟

غور الكبد — بيان حسابي بالارقام لا بالكلام

بموجب الاتفاق الذي جرت المفاوضة بشأنه بين فريق سمو الامير عبد الله وفريق الشركة اليهودية لاستئجار السبعين الف دونم في غور الكبد ، ستعطي الشركة اليهودية للفريق المؤجر الفي جنيه كل سنة لمدة ٩٩ سنة وهذا بيانه وحسابه:

بدل الاجار السنوي

ج ف	ج ف	المدة
١٩٨٠٠٠	٢٠٠٠	٩٩ سنة

(مئة وثمانية وتسعون الف جنيه فلسطيني لا غير)

واما الشركة العربية فقد قدمت شروطها تحريرياً وشفوياً الى سمو الامير وهي هكذا :

	٥٠٠٠	عن ١٠	السنوات الاولى
	١٠٠٠٠	« ١٠	السنوات الثانية
	٢٠٠٠٠	« ١٠	السنوات الثالثة
٢٠٧٥٠٠	١٧٢٥٠٠	« ٦٩	السنوات الباقية
		٩٩	

مئتان وسبعة الاف وخمسماية جنيه فلسطيني . للنظر والتدبر والعبرة !!!

رسائل بلاد العرب

رسالة دمشق (سوريا) — لمراسل «العرب» الخاص

سوريا بعد البيان الفرنسي او حساب جهاد ١٢ سنة

لما كان المفوض الفرنسي في جنيف يدلي بتصريحاته وخطط فرنسا التي ستتبعها في سوريا ، نشرت الصحف برقية من جنيف تفيد ان العميد صرح امام لجنة الانتدابات بأن فرنسا ستعقد معاهدة مع سوريا ويبقى انتدابها على لبنان والعلويين وجبل الدروز . فكان لهذه البرقية اثر عظيم في الاوساط السورية ، فابتغت الوزارة والمستوزرون ستر الحقائق وصرف الاذهان عنها ، فاتفقوا مع السلطة الافرنسية في دمشق على اصدار بيان يكذب كل ما ينشر عن لسان المفوض الافرنسي الا اذا كان صادراً من السلطة نفسها . وهذا التكذيب لم يقصد به محو البرقية الواردة من جنيف فقط ، بل تهدئة الرأي العام الثائر في البلاد . ثم راحوا يروجون اشاعات منها ان المفوض الفرنسي متفق مع ارسلان والجابري على الخطة التي سينهجها في سوريا ، ويقولون ان نية الفرنسيين حسنة نحو سوريا ، ثم ما مضت مدة قصيرة ، الا واخذت نيات الفرنسيين تظهر ، وفضحت الوسائل التي استعملها المستوزرون للتضليل واخفاء المتفق عليه بينهم وبين السلطة الفرنسية.

اما ما عزي الى ارسلان والجابري عن طريق المستوزرين فقد وردت برقية منها تنفي حصول اي اتفاق مع المفوض الفرنسي ، فاضطرت السلطة في سوريا الى اصدار بلاغ ايضاً بتكذيب الاتفاق المزعوم الذي سكتت عن تكذيبه مدة غير قليلة .

ثم جعل المستوزرون يغيرون الوسيلة ، فراحوا يعلنون في صحفهم طوراً ان الوزير الفلاني اجتمع بالمفوض وبحثا المعاهدة. وتارة ان الوزير يتكتم كأن هناك بحثاً جدياً يريد كتمانه ، واستمرت الحال تفتق وترتق ، حتى اصدر العميد صورة عن المباحث التي جرت في لجنة الانتدابات ، فاتضح للرأي العام صحة برقية ارسلان والجابري ، والبيان الذي نشره العميد لم يحتو التجزئة فقط ، بل الصراحة التامة باتباع طريق التدرج. وخلاصته ان الفرنسيين بعدان فشلوا في تطبيق الانتداب بسوريا الداخلية ، ارادوا صبغه بصباغ جديد وعقد معاهدة تتضمن الاعتراف بوضع فرنسا في البلاد التي ابت ان تعترف به منذ الاحتلال الى الآن . وقد سعوا بشتى الاساليب لحمل البلاد على الاعتراف بهذا الوضع .

الحالة في دمشق عقب البيان : ما كاد ينشر هذا البيان حتى انهالت برقيات الاحتجاج وسحب الثقة من كل من تحدثه نفسه بالمفاوضة على هذه الاسس . وابتدأ الشباب والمفكرون في عقد اجتماعاتهم وتنظيم الخطط الواجب اتباعها لحمل النواب والحكومة على رفض هذه الحلول وابطال الخطة التي سلكتها السلطة بالاتفاق مع بعض من سموا انفسهم وطنيين .

موقف الوزراء والنواب : اذا قلنا الوزراء عنينا الوزيرين اللذين دخلا الوزارة باسم الوطنية ، واذا قلنا النواب عنينا النواب الذين نجحوا في نيابتهم على اشلاء الشهداء . فالوزيران لايزالان يأملان الوصول الى حل يوافق الشعب ، واظهار هذا الامل يراد به طمئنة الرأي العام عكساً من الوصول الى الصيغة الجديدة التي تصبغ بها البلاد ، ويؤيدهم في هذا المسلك ثلاثة من النواب مع عميدهم الذي يظهر في كل مجلس من المجالس التي يحضرها مشايعاً للفكرة التي تقول بها اكثرية الحضور في ذلك المجلس ، والذي يؤلم ان احد هؤلاء النواب الذي لم يصل الى كرسي النيابة رغم سقوطه سنة ١٩٢٨ في انتخابات المجلس النيابي الا لتقوية فكرة الوحدة ، فاذا به اول من يصرح بان فكرة الوحدة هي فكرة خيالية للاحراج ، فلم نر جواباً على هذا القول غير قولنا له : ارجع الى حيث مسقط رأسك فنحن بغنى عن نيابتك . وبين النواب من لم يتحمل هذه المهازل فحاول الاستقالة ولكن رفاقه اصروا عليه ان يبقى حتى يعطى القرار النهائي .

المؤتمر : ينوي المستوزرون وبقية رجال الكتلة في حلب عقد مؤتمر للبحث فيما يجب عمله . فجماعة حلب يصرون على وجوب عقده في حلب واما جماعة الوزارة فيرون عقده في جو حلب مضراً ، اذ هم يريدون عقده بدمشق ليتخذوا منه اداة تهديد بواسطة اذنابهم المرتزقة ! !

الشباب واجتماعاتهم : اراد الشباب في دمشق ان يجتمعوا ليقولوا كلمتهم في الموقف الحاضر ، كما كانوا يقولونها سابقاً ، وتكون القول الفصل . ومما لا ريب فيه ان البلاد حرمت كثيراً من جهود الشباب بسبب تطرق الفساد الى صفوفهم اثناء الانتخابات ، اما الآن فعادوا عصبة متماسكة ، وقد قرروا عقد الاجتماع في حي القنوات في بيت الدكتور حمدي النجار .

الاجتماع والمستوزرون : شرحنا لقراء «العرب» موقف المستوزرين من حفلة ذكرى شهداء ٢٠ كانون الاول ، ولعلهم كانوا معذورين لخوفهم وقتئذ ان تنتهي الحفلة باسقاطهم ، والآن نراهم يوجسون خيفة فصدر الامر ممن سلموه زمام الادارة البلدية من قصره في حي الشهداء الى احد الاتباع ، فابلغ هذا جماعة البندرول ومن يلوذ بهم وبالوزارة ، فارسلت قوات الشرطة والتحري لمنع الاجتماع بطرق لم تستعملها الحكومات السابقة ، ولكن الشباب الراقي ابى ان يناضل ويقاوم تلك الجماعات ، فغير مكان الاجتماع ، وفي الوقت المعين افتتحت الجلسة ، وتقرر الاحتجاج على الخطة المرسومة في بيان المندوب الفرنسي واعتبار كل مفاوضة تجري على ذلك الاساس فاشلة ، وان كل معاهدة او وضع يتم على هذا الشكل لا يعترف به الشباب . وانتخبت هيئة لادارة اعمال الشباب وتنظيم امورهم وتنفيذ المقررات. ثم اعلن انهاء الاجتماع على ان تثابر الهيئة الادارية على اعمالها التي ستعرضها دائماً على الهيئة العامة ؟

دفع وهم

كنا نشرنا في الصفحة ٩ من العدد ٢٣ من « العرب » ، كلمة تحت عنوان « الكرامات المستباحة » لكاتب بتوقيع « موظف صغير » ، تتعلق بجمعيات الشباب المسلمين والموظفين المسلمين ، وفي نهاية هذه الكلمة اشار الكاتب استطراداً الى امر قال انه وقع في مدرسة بستان الاطفال بطولكرم ، وهو يتعلق باحد مفتشي المعارف العرب ، وقبوله من مس ردلر مديرة مدرسة دار المعلمات ان يلبي طلبها في شيء وهي تفتش مدرسة بستان الاطفال المذكورة .

ثم بعد ذلك علمنا وافادنا غير مصدر :

اولا : ان هذا الامر المذكور في كلمة الكاتب لم يقع .

ثانياً : ان بعض الناس تبادر الى ذهنهم ان المراد به موظف ، هو مفتش معلوم في ادارة المعارف .

« فالعرب » والحالة هذه ، تودان تبين بكل صراحة وجلاء انها لم تنشر هذه الكلمة بشيء من النية للنيل من كرامة زيد او عمرو ، لتنافي هذا مع خطتها ومبادئها ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فلما اتصل بها من غير جهة انه ليس هناك دليل مقنع على وقوع هذا الامر ، فهي تأسف لان من نشره تبادر الى ذهن بعضهم انه يراد عزوه الى موظف معين من موظفي المعارف وهذا لم تقصده « العرب » قط . كما ان « العرب » تقول بكل وضوح انه لو نهض الدليل المقنع على وقوع هذا الامر ، لكان من الواجب عليها ان تنقده ، محافظة على الكرامة العربية ، سواء كان صاحبها موظفاً ام غير موظف .

من السبت الى السبت

فلسطين

دعوى « الجامعة الاسلامية » والاستاذ دروزة : يرى القارىء في باب « نظرات سائح في الصحف » شيئاً يتعلق بهذه الدعوى . وبعد ظهر الخميس وصلتنا انباء الجلسة الاولى امام مساعد حاكم يافا الاداري بصفته قاضي تحقيق في التهمة الموجهة من قبل النيابة ضد الاستاذ الشيخ سليمان افندي التاجي صاحب الجامعة والاستاذ محمد علي افندي دروزة ، وتتلخص في نشر الاول للثاني مقالا عنوانه « هل من جديد » في جريدة « الجامعة الاسلامية » عدته النيابة انه من قبيل النشر الكتابي المنطوي على نية الفساد طبقاً لقانون جرائم الفساد الذي وضع سنة ١٩٢٩ وعدل سنة ١٩٣٣ . وهذه اول دعوى من نوعها ترى بموجب التعديل المضاف الى هذا القانون .

وحضر الجلسة عدد كبير من الوطنيين من نابلس وطولكرم والرملة ويافا ، وتطوع للدفاع عن المتهمين كل من الاساتذة المحامين عادل افندي زعيتر وعوني بك عبد الهادي والشيخ راغب افندي ابو السعود واحمد افندي الشقيري واستمرت الجلسة بضع ساعات ، فسمع القاضي شهود النيابة وقد رغب الدفاع في ان يعطي المتهمان افادتيهما وان يسمع شهود الدفاع امام المحكمة فيما لو حولت القضية الى المحكمة . فكان قرار القاضي احالتها الى المحكمة المركزية في يافا ، ليحاكما في التهمة المذكورة .

الكاتب العربي الكبير الاستاذ السراج والجامعة الاسلامية

« ابو الفداء » ، او سامي بك السراج ، من رجال العرب المشردين تحت الكواكب بعد وقوع الاحتلالات في الاقطار العربية بعد الحرب . ومن لم يعرف « ابا الفداء » بشخصه عرفه بكتاباته التي تملأ ابرز الحقول في الصحف الوطنية العربية وخاصة المصرية الوفدية ، وهو من جلة كتاب العرب وامهرهم في معالجة الشؤون السياسية ، باسلوب رائق لبق ، وعبارة محكمة سلسة . وقد انضم اخيراً الى هيئة تحرير رصيفتنا « الجامعة الاسلامية » الغراء ، بعد ان استقال من عمله في مكتب المؤتمر الاسلامي . « فالعرب » ترحب بالصحافي العربي الكبير وتتمنى له وللرصيفة التوفيق والنجاح الدائمين .

شرق الاردن

كانت يد اثيمة مدفوعة من جهة ما ، اعتدت منذ عدة ايام في عمان على الاستاذ المحامي صالح بك الصمادي من رجال الحركة الوطنية ، ولاذ الفاعل بالفرار ، فطعن طعنة غادر وفر فرار الجبان ، ونقل الصمادي الى حيث اسعف بالعلاج ، وروعنا اول البارحة بخبر وفاته متأثراً من الضربة التي انزلها به المعتدي الأثيم . وكان له في عمان مأتم كبير مشى فيه موكب عظيم وا كبرت البلاد والصحف الوطنية فقده ، رحمه الله رحمة واسعة .

واننا نرجو من حكومة عمان ان تجد في العثور على المعتدي وتسليمه الى القضاء لينال جزاءه لان اختفاء المعتدي يفتح باباً لاقوال مختلفة في السبب الداعي الى الاعتداء نمسك عن ذكرها الآن حتى تسمع كلمة القضاء في ذلك .

شباب السلط وغور الكبد : وقعت في هذا الاسبوع مظاهرات وطنية كبيرة في مدينة السلط في شرق الاردن احتجاجاً على المحاولات المبذولة لتأجير غور الكبد للاجانب ، وقام بهذه المظاهرات الشباب العربي اصحاب الوطنية الحقة والاباء القومي الشريف ، وتجلت في هذه المظاهرات الشعبية القومية ارادة الشعب المقاومة لفكرة التأجير ، ولجأت السلطة الى القوة لفض المظاهرات وسجنت نحو ٥٠ شاباً اطلقت سراح بعضهم في اليوم التالي والآخرون لا يزالون في السجون حتى كتابة هذه السطور

واجب الشباب

بعـــد التجارب الطـــويلة !!

سيدي الفاضل صاحب « العرب » المحترم

تحية واحترام وبعد فانني اتتبع بدقةواهتمام ماتنشرونه في مجلتكم الراقيةمن الابحاثالمفيدةوقد قرأت فيهامقالا للاخالسيد احمد نورس السواح عالج فيه قضية اتحاد الشباب العربي من اجلالعمل المشترك فيسبيل الوحدة العربية . ولماكان هذا الموضوعمن المواضع الحيوية فاني ارجوكم ان تفسحوا مجالا لمعالجته في مجلتكم الراقيةوفقكم الله لما فيه خير الامة العربية . :—

في شتاء العام الماضي قامت في دمشق حركة ترمي لتنظيم الشباب السوري وانزاله لميدان الجهاد والوطن بصورة عملية وكان من نتائج هذه الحركة ان تقرر عقد مؤتمر عامللشبيبةالسورية ، ولكن ظروفا واسباباً قاهرة حالت دون تحقيق الفكرة . وبين الاسباب التي عرقلت سير العمل ومنعت تقدمه ، تمشي الشباب في عملهم على الاساليب التي تمشى عليها الزعماء من قبل ، رغم انه قد ثبت لهم عقمها ولمسوا بايديهم ما اصيبت به من الفشل المتوالي،فمن الضروري اذاً ان لا نقع هذه المرة في الاخطاء التي وقعنا بها في المرة السابقةوان نخط لعملنا نهجاً غير النهج الذي سار عليه الزعماء ، فان العالم لم يشهد حركة اضر من هذه الحركة التي تبتدىء بمقالات التذمر والشكوى تارة ، والتوسل والاستجداء طوراً وتنتهي بالمظاهرات الصبيانية والاحتجاج لعصبة الامم لتدفععناالظلم وتكرهالحلفاءعلى منحنا الحقوق التي وعدونا بها في الحرب العامة . واني اسأل عما يمكن انيكون موقفنا لو لم تكن هناك وعود نطالب بتحقيقها . ماذا كنا نصنع وبماذا نطالب . اننا والله لم نسمع ولم يرو لنا التاريخ ان امة من الامم نالت حريتها بمثل هذه الترهات .

لقدآن لناان نفهم ان الحياة عراك مستمر لا ينال فيها الانسان الا بقدر ما يستطيع ان يأخذ ، وان كان زعماؤنالا يريدون ان يفهموا هذه الحقيقة لان الطريق اليها طويلوعر المسالك ولانهاتتطلب الجهد المستمر والعمل الشاق ، وهم انما يريدون ان يصلواالىالزعامات والراحة من اقرب الطرق ، واذا كانت غاية الشباب ان يعملوا على غرار الزعماء مؤملين ان يصلوا الى حريتهم بالاستجداء والتمويه ، فخير لهم ان لا يكبدوا انفسهم مشقة العمل وألا يحملوا جهداً ضائعاً لا يعود عليهم الا بالخسران

ايها الشباب ! ان حرية الشعوب لا تنال بالمقالات والاحتجاجات والمظاهرات فاذا كنتم تنشدون الحرية والسعادة حقاً فلا اقل من ان تنظروا قليلا الى الشعوب التي كانت في مثل وضعنا وقدر لها ان تفوز بحريتها ، ثم تسيروا على نهجها وتسلكوا في العمل مسلكها .

ليس من شك في ان تلك الشعوب لم تنل حريتها اعتباطاً وانما نالتها بالجهد والعمل المستمر ، وها هي الصين لقد بدأت جهادها ضد الاستعمار منذ نصف قرن تقريباً وقد قيض الله لها زعماءا كفاء مخلصين عملوا على تنظيمهاوترقيتهاوتنميةقواهاالى ان وصلت الى حالةاستطاعت معها ان تأخذ استقلالهاوهي ما زالت سائرة لتأخذمكانهابين الامم الحية.

فيجب علينا اذاً ان نعمل على ضوء الحقائق العملية معتمدين على تجارب من سبقنا في هذا الميدان ، ولعل اهم مايجب علينا عمله ان نبدأ بتنظيم الشعب وتثقيفه وتنمية قواه المادية والمعنوية على اختلاف انواعهامن اجتماعيةواقتصاديةوسياسية،وهذه الامور تتطلب عملا ذا وجهين . فهي من جهة تقضي بمحاربة العادات والتقاليد البالية الفاسدة التي حملناها احقاباً طويلة فاورثتنا الخمول والجمود ، ومن جهة اخرى تقضي بقبول الافكار والاساليب الحديثة في العمل التي من شأنها ان تنفض عنا غبار الموت وتخلق فينا روح الكفاح والعمل ، وعندما نتحرك في هذا الاتجاه نستطيع ان نقاوم المستعمرين مقاومة جدية وان نعرقل اعمالهم الاستعمارية ومشاريعهم الاقتصادية التي من اجلها استولوا علينا ، وعندئذ لابد لهم ان يحسوا بوجودنا و يتنازلوا عن حقوقنا . رب قائل يقول ان هذا الطريق طويل . ونحن نطلب حريتنا من اقصر الطريق. ولكن بأي الوسائل نطلب هذه الحرية ؟ ؟ ان وسائلناضعيفة وقليلة ، والحرية تطلب وسائل اكثر واقوى مما عندنا ، ولايمكننا الوصول اليها الا بالحصول على تلك الوسائل والا نكون كالرجل

نظرات سائح في الصحف

حفلات الصحافيين المختلطة ــ اذا فسد الملح فبماذا يملح ؟!

حينما نقول اننا لا نزال بعيدين جداً عن الجد في حركتنا نستطيع ان نجد في كل ساعة برهاناً يؤيد هذا القول ويجعلنا نشعر بمرارته شعوراً قاسياً لا ندري هل يكون لنا منه خلاص في وقت ما .

المفروض أن الصحافة هي التي توجه الرأي العام الى الوجهات الصالحة ، وانها هي التي تنبهه الى الاخطاء واخطارها ، وتهيب به عن التورط في ورطات تسجل عليه المهانة والاستسلام . واذا انت « استعرضت » صحافتنا في مناسبة حفلة مختلطة يقيمها رجال السلطات تجدها تجمع تقريباً على استنكار تلبية الدعوة الى هذه الحفلة وامثالها وتفسح للكتاب صدرها للانتقاد والهجمات على الذين يستهترون بكرامة الامة وادوار الموت والتهدم التي تقاسيها من حيث يلبي الصحافيون دعوات الشاي والبسكوت والرقص على نغمات انين الامة والبلاد .

وتدعوا ادارة المطبوعات الصحافة العربية واليهودية الى حفلة شاي وبسكوت فتجد الثمانين مقعداً قد ملئت ويشغل نصفها او اكثر مندوبو الصحافة العربية واصحابها ومراسلوها، يجلسون الى جانب ممثلي الصحافة اليهودية ويتنعمون ببسكوت السلطة وشايها .

أن الصحافة العربية بين امرين لا ثالث لهما . اما انها تستحسن هذه الحفلات المختلطة ولا ترى بأساً بها، وحينئذ يجب عليها ان لا تحمل عليها ولا تهاجم الذين يلبون الدعوة اليها ، واما انها تكون صادقة اذ تنقدها وتستنكرها وتهاجم الذين يلبونها ، وحينئذ ينبغي قبل كل شيء ان لا تأمر الناس بالبر وتنسى نفسها .

واذا كانت تظن انها تستطيع ان تتناقض بين قولها وفعلها دون ان يكون لهذا التناقض وقع سيء ومأخذ قوى فانها تكون واهمة جد الوهم .

ونحب ان نهمس في اذنها ان الاحترام الذي تتطلبه من الناس لها ، والالتفاف الذي تنتظره من الرأي العام حولها ، والتضامن الذي تنشده في ما تريد ان تقوم به من التوجيه والدعوة ، يصبح متعسراً جداً حينما يرى هذا الرأي العام هذا التناقض تتورط فيه .

ولتذكر دائماً قول السيد المسيح :

اذا فسد الملح فبماذا يملح ؟

روح السياسات

تنشر جريدة فلسطين الغراء فصولاً قيمة من كتاب وضعه المؤلف الاميركي هوكنج بهذا العنوان .

والمتتبع لهذه الفصول يرى ان هذا الرجل الفاضل قد فهم قضية فلسطين احسن فهم ، وشرحها على الاسلوب الغربي افضل شرح .

وهو من اجل هذا يستحق كل شكر من عرب فلسطين لاهتمامه لقضيتهم وصراحته في شرحها ووضع أصبعه على جرحها الدامي

الضعيف الذي ينزل لساحة الصراع لينال بطولة العالم دون ان يفكر بما يتطلبه ذلك العمل من القوة والمقدرة . تصوروا لحظة ماذا تنتهي اليه حالة مثل هذا الرجل . اذاً فنحن مضطرون على سلوك هذا الطريق لمعالجة ضعفنا وتزييد قوانا وتكثير وسائلنا لنتمكن من الفوز في هذا الصراع . هذا هو الطريق الطبيعي للعمل ونحن مرغمون على سلوكه ان اردنا النجاح . واخيراً اريد ان القي نظرة على النتائج التي وصلنا اليها بعد اثنتي عشرة سنة من كفاحنا السياسي مع الافرنسيين. انها نتائج مؤلمة تلك التي وصلنا اليها بعد هذه المده الطويله . دخل الافرنسيون البلاد سنة ١٩٢٠ واسسوا حكومة محلية لها شيء من السلطة ثم بدأوا بانتزاع هذه السلطة شيئاً فشيئاً حتى استولوا عليها تماماً سنة ٩٣٢ رغم الدستور والجمهورية هذا من الجهة السياسية اما من الجهة الاقتصادية فلا تسل ، وكذلك قل عن الحالة الاخلاقية فهي على اسوأ مايكون فقد تفشت فينا الروح النفعية بافظع صورها، وانتشرت بيننا الجاسوسية وعم فساد الاخلاق جميع نواحي حياتنا فلو قدر لنا ان نسلك الطريق الطبيعي في عملنا خلال هذه السنوات الاثني عشرة لكنا على الاقل استطعنا ان ننمي قوانا ونحتفظ باخلاقنا ونوسع مدار كنا . فيجب بعد هذا ان نحتفظ بتجارب الماضي الاليم وان نسير في عملنا على برنامج مستمد من الوقائع العملية ، موافق لاوضاعنا الاجتماعية، معتمدين في تحقيقه على قوانا ووسائلنا الخاصة الى مثل هذا يجب ان تتجه افكار الشباب العربي والى تحقيق هذه الغايات يجب ان نعمل .

بغداد ــ العراق

(حسين مريود)

وكارثتها العظمى التي تقل دونها اية كارثة .

ولكن هل هذا الرجل وحده هو الذي يفهم قضية فلسطين احسن فهم ؟

الا يوجـــد في الانكليز من فهمها هذا الفهم ايضاً ؟ بل هل من سياسي انكليزي لا يفهمها هذا الفهم ؟

الا يقرأ المرء منا خلال سطور التقارير التي وضعها خبراء الانكليز الرسميون ولجانهم ما يشف عن فهمهم لهذه القضية وما فيها من ظلم صارخ وقسوة فظيعة ؟

ولكن الاستعمار القاسي الملعون هو الذي يعمي ابصار المستعمرين وبصائرهم ويحول بينهم وبين وحي الضمائر ، وعاطفة الانسانية، وفضيلة احقاق الحق وازهاق الباطل .

الا ان شأننا هو مع الاستعمار . وان هذا الاستعمار ان لم يجد امامه قوة مؤمنة لا يريد اصحابها ان يموتوا موت الذل والهوان ، فلن يكون لهذه الصرخات التي ترتفع من بلاد الغرب اثر يغير من اساليبه ويفل من غربه .

فقضية العرب هي بيد العرب . وموتهم او حياتهم انما ذلك منهم واليهم فقط ، فهل هم منتبهون ؟

بدأ اليهود يأخذون لقمة العربي من فمه بالقوة

كنا وما زلنا نعتقد ان قضيتنا مع اليهود عدا كونها قضية قومية سياسية فهي قضية اقتصادية ايضاً . وانها اذا كانت تعني — باعتبارها قضية قومية سياسية — هيآتنا السياسية، فانها باعتبارها قضية اقتصادية — تعني كل انسان في هذه البلاد ؛ وكنا نقول دائماً ان اليهود لا يلبثون ان ينتزعوا اللقمة من فم العربي بالقوة حينما يشتد امرهم ويكثر عددهم.

وها هي الايام اخذت تحقق ذلك القول الذي كنا نراه بعين بصيرتنا فاصبحنا نراه باعيننا المبصرة . وها هم ينقضون بحامياتهم على عمال العرب ويحولون بينهم وبين العمل وبكلمة اخرى ينتزعون لقمتهم من افواههم بالقوة ؟

فهل لا يزال يكابر المستعمرون في هذه المسئلة وهم يرون في كل يوم المصادمات تقع بين عمال العرب واليهود على اللقمة ؟

وهل يسرهم ان يروا هذا الصراع المؤلم بين العرب واليهود على العيش الذي هو قضية حياة وموت ؟

ها نحن نرى القرى العربية تهدم ، والعرب يقوضون عنها خيامهم ويرحلون الى حيث الفناء . ثم ها نحن نرى العامل العربي ينحـر وتنتزع اللقمـة من فمه بيـــد قـوة اليهود وحامياتهم . وها نحن نرى السارقين من العرب يقولون في المحاكم ان الجوع هو الذي يدفعا الى السرقة . ولم يبق علينا الا ان نرى العرب يموتون في قوارع الطرق جوعاً .

كل ذلك دون ان تصدم هذه الوقائع عين المستعمر وتجعله يرى نتائج اساليبه الفاشمة وسياسته المخزية . . . .

محظور عليك ان تتأوه من الذبح !

هكذا تقول السلطة في هذه البلاد بدعوتها الاستاذ صاحب الجامعة الاسلامية والاستاذ محمد علي دروزة الى المحاكمة لان الاول نشر للثاني مقالة شديدة اللهجة !

على ماذا تحتوي هذه المقاله ؟

تحتوي على نفثة مصدور يرى قومية تهدم ، وكيانه ينحدر ، واراضيه تنتزع من يده ، والمهاجرين اليهود يملأون بلاده وينتزعون خبزه ويسدون عليه الفضاء ، ويستعدون استعداداً رهيباً بكل ما استطاعوا من قوة ليصرعوه اخيراً ؛ ثم يرى شعبه وصل الى قراره الحضيض من الفقر والحرمان والذوبان المالي والعالمي والاجتماعي والقومي ، وقعد يحتضر ليلفظ نفسه الاخير . . . .

فماذا الذي تعنيه السلطة من هذه الدعوة ؟

هل تريد ان تصب على رؤوس العرب كل هذه المصائب والمحن وان تتآمر هي واليهود على ابادتهم وتحطيمهم وانزال العذاب بهم اشكالا والواناً ثم لاتطيق منهم ان يتأوهوا و يبعثوا بانين ما ؟ وهل وصلت القسوة في قلوب المستعمرين الى هذا الدرك فيحظرون على العرب ان يتأوهوا من الذبح والتعذيب ! وهل يظنون ان هذا طبيعي يمكن ان تتحمله طبيعة البشر مهما كانوا امواتاً فاقدي العواطف والاحساس ؟ وهل يتوهمون انهم بمحاكمتهم هذين الاستاذين يغيرون الطبائع البشرية فلا يبعث العذاب انيناً والتذبيح اضطراباً وصراخاً ؟

ألا يعلمون ان الانين اذا اختزن في القلوب حيناً فلن يطول عليه الامد ؟ وحينئذ يكون انفجاره شديداً وقاسياً . ؟ وهل يسرهم هذا و يرونه في مصلحة البلاد واهلها ؟

وعلى كل حال انهم يتوهمون جداً اذا ظنوا ان هذه المحاكمات ترهب احرار العرب عن النقد والصراخ والسخط والمقت . فان حالة البلاد من الويل والمصائب والتلاشي اصبحت اشد جداً من ان يغطي عليها الارهاب وان يحمل السجن على الرضا بها والسكوت عنها...

(ابن جبير)

تحفة عربية تالدة في بئر السبع

قد تكون من تراث بني امية او بني العباس

للاستاذ المحامي عمر افندي الصالح البرغوثي

عرفت هذه التحفة لما كنت في بئر السبع اثناء الحرب العامة ، اذ اتصلت باكثر شيوخ القبائل ، وتعرفت على بطونهم، وافخاذهم ، فعلمت ان كل قبيلة لا تنتمي الى اصل واحد ، وانما اندمج فيها اعراب آخرون ، فانتحلوا اسمها العام ، واحتفظوا باسمهم الخاص ونخوتهم ووسمهم ، وهما الطابع الفارق بين القبائل .

اما جميع قبائل بئر السبع فهي ست :

(١) الجبارات : نسبة الى بني جابر من جذام كما روى المؤرخون وعددهم ٤٣٣٢ نفساً .

(٢) الترابين : نسبة جمع الى تربة الحجاز ونفوسهم ١٦٣٢٩ .

(٣) التياها : نسبة جمع الى التيه ونفوسهم ١٤١٩٣

(٤) الحناجرة : ينتسبون الى قبائل جرم كما قال المؤرخون ونفوسهم ٣٧٥٦

(٥) السعيديون : كانوا يروحون و يغدون بين سينا والحجاز وشرق الاردن اما الآن فقد استقرت بهم السياسة في بئر السبع ونفوسهم ٦٣٩ .

(٦) العزازمة : هذه القبيلة هي موضوع الحديث لان التحفة موجودة عندهم وهم ينتسبون الى بني قضاعة ولا تزال نخوتهم كما يلفظونها « صبيان قطاعة » ونفوسهم ٨٦٦١ ولهم فرع في مصر ولعل الاستاذ عبدالرحمن عزام منه .

وتنقسم قبيلة العزازمة الى عشرة بطون وهي : مسعوديون . صبيحات ، مريعات ، عصيات ، زربة ، محمديون ، فراحين ، سواخنة ، صبحيون ، سراحين ، وشيخ مشايخهم كان المرحوم ابن سعيد راعي المليحة الذي عرفني به سالم ابو ربيعة شيخ مشايخ الظلام التياها وحدثني عن كرمه الحاتمي وذكر لي ان عنده آنية نحاسية فريدة يتوارثها عن اجداده فاهتبلت هذه الفرصة — بدافع حب الاستطلاع — الى مشاهدة هذه الطرفة وطلبت الى الشيخ ان يدلني على منازل العزازمة ، فوعد ، وركبنا الهجن وهبطنا مخيم راعي المليحة فاذا هو شيخ رصين قد اربى على الثمانين — وبلغتها — وبعد ان شربنا القهوة شرع الشيخ ابو ربيعه يداور راعي المليحة بدقة ويحتال عليه بلطف ليكشف لنا عن درته الغالية ، فكان راعي المليحة يعتذر برقة ويمانع بتواضع ونحن نلح ونلحف ونرجو ونستعطف فاذعن كارهاً والتفت الى ابو ربيعة وقال: انت ياشيخ الظلام ما تجيب لي غير التعب والبلا. لكن المرة جبت لي ضيف زين. ياولاد ها كم فرجوا عمكم على النحاسة » فقام شاب وغاب هنيهة وعاد يحمل بين يديه كيساً عمل من جلود الخراف وقد قلب فروه للداخل ، ففضه واخرج منه قطعاً متعددة، فضم منها ثلاثاً بعضها الى بعض وجمعها ببراغي في قاعدتها فاصبحت قوائم على شكل ثلاثة رؤوس كرؤوس الاسود متحفزة للوثوب وما بينها منفرج وارتفاعها عن الارض نحو ٤٠ سنتمتراً وقد نقشت وزخرفت باجمل وابدع ما في الفن ، فترى الجسم والساق ولبدة الشعر كانها طبيعية. ثم استدعى هذا الشخص من يساعده فقام اليه اعرابي آخر وشرعا يركبان القطع الاربع حتى اصبحت طبق نحاس كبير ، فوضعاه على رؤوس السباع حيث كان له في اسفله محل منخفض وفي جوانبه اطراف بارزة كي تشد المقعد فلا يتحرك .

وهنا تقدمت منها فامعنت فيها النظر ، فاذا هي تحفة سرية لا يقتنيها الا الملوك ، ولا يحظى بها الا الامراء الاكابر ، صيغت من نحاس مفضض لماع ، مدورة الشكل ، قطرها ١٧٠ سنتمتراً ، قسمت بخطين متقاطعين الى اربع قطع متساوية ، فاذا ما تداخلت اجزاءها بعضها في بعض واتصلت اتصالا محكماً اصبحت قطعة واحدة كانها روضة غناء ، يخترقها نهر يتلوى في اندفاعه ، وامواجه تتقاذف على شواطئه الموشاة بالاخضرار الناضر ، كانه نبت الطبيعة ، وقد طرزت بكتابة ربما كانت كوفية ، وزينت برسوم حيوانات وطيور واشجار كالجمل والاسد والغزال والطاووس والحمامة ، وعلى حواشيها ستة عشر محلا مجوفاً لوضع (الصحائف) الاطباق الصغرى فيها ، وقد رأيت منها

(البقية في ص ١٩)

صفحة أدب

فتح الأنـــــــــــــــــــدلس

للشيخ فؤاد الخطيب

— ٢ —

ولا يقف انصاف الخطيب عند هذا الحد ، بل هـو لا يحجم ان ينوه ببسالة الاسبان وما بلاه العرب من صلابتهم في الحروب والمناوشات التي دارت الى ذلك الحين بين الفريقين على الســاحل الافريقي ، فيجعل اسامة بن عمر الحاكم المدني لطنجة يقول محذراً:

كيف تنسون يوم سبتة لما ... فل من غرب باسكم يوليانُ
وجهلتم بان بين يـــديكم ... انما تستفزهـــا الاضغـــان

ومثل هذا قول سالم بن عمر القائد العسكري :

ثار نقع الجدال حتى نسيتم ... ان للقوط عـزمةً وصيـالا
كم ازاحوا الفندال عنهم جنوباً ... ورموا بالسواف عنهم شمالا
انا لأرهب العدوّ ولـكن ... انـا اخشى الغرور والاهمـالا

وحينما يحمى وطيس الحرب ويخوض لذريق غمـــارها ويمزق العرب جيشه شر ممزق و ينفض من حوله اولئك الذين كانوا يتوقدون غيرة وحمية في ميدان الشرب لا في ميدان الحرب ،و يقاتل ما يقاتل دون شرفه وملكـه، ويخر اخيراً صريعاً، يدنو وجيه قوطي من جثته ويجثو حولها ويسأل المنتصرين ان يسمحوا له بدمعة يريقهـــا على مليكه الراحل ، فيكبر العرب فيه هذه العاطفة النبيلة ويجيبونه الى ما سأل فينشد باكياً والعرب وقوف اجلالا لحرمة الموقف، ابياتاً يصح ان تقال في كل نهاية كنهاية لذريق :

لهفي عليك ولا اعاتب من جنى ... فغداً ستبرم حكمها الايامُ
لم يبق حولك من ذويك منافقٌ ... ولقد يكون لهم عليك زحام
ولئن هجرتك بعد خدمة حقبةٍ ... فقديم عهدك حرمة وذمام
انـا لا اقول لك الظلوم وانما ... قد عز تحت لوائك الظلاّم
واليوم يبكيك الذين جفوتهم ... ان الذين جفوتهم لكرام

بعض اشخاص الرواية

يسترعي الانتباه في اشخاص الرواية الوضوح والبروز . فكل شخص من اشخاصها له وضع معين غير متقلقل ولا ملتاث وصفات خاصة غير مبهجة . ليس هذا في الشخصيات الرئيسية فقط ، بل هو واضح ملموس في الشخصيات الثـــانوية ايضاً . وسر ذلك — فيما نرى — ان الخطيب قد اكب على حوادث الفتح اكباباً صيرها جزءاً من حياته لا يتجزأ،ومكنه من النظر اليها نظرة شاملة مشارفة، فلما عالج نظم الرواية كانت هذه الحوادث طوع بنانه وفي متناول خياله يوجهها ويصرفها في الناحية التي يشاء دون ان يلاقي في ذلك كبير عناء او مشقة . وبالطبع كان هـذا لا يجدي لو لا ما وُهبه الخطيب من شاعرية خصبة ونفس حساسة سهلت له ان يتحسس نفسيات اشخاصه ويحل في كثير من المواقف محلهم في الشعور والعاطفة . ولا نخال الخطيب ، وهو العربي الصميم ، كان بمنجاة عن طارق او موسى او المغيث في احساسهم وشعورهم في مواقفهم المختلفة .

وفيم الاطالة ؟ لننظر في شخصيات الرواية فهي الدليل .

طارق بطل الفتح غير مدافع ، فلا غروان يصبح بطل الرواية ايضاً ،فما هي الصورة التي اخرجها لنا الخطيب ؟ صورة واضحة ولا شك . فطارق حيثما رأيته هو الممثل لمبادىء العدل والرفق بالشعب وهو الضارب على ايدي العتوّ والجبروت . وطرده ناصر بن مزيد شر طرد حينما اخذ يزين له سياسة الاستهتار بالشعوب ، واباؤه الصفح عنه اباء مطلقاً يظهران لنا هذا الجانب القوي من شخصية طارق .

وطارق قائداً محنك وفارس مجرب لا يستخفه الجهل الى الطيش والتغرير بجنوده دون ان يسبر غور العدو ويدرك مواطن الضعف والقوة فيه . ومن هنا تسريحه الجواسيس في بلاد القوط يأتونه بالخبر اليقين .

وهو بعدُ ،لا يطمئن الى الرأي الفطير ويمقت النظر الى الأمور من ناحية واحدة ويدرك اشتطاط المغرض في تشويه الحقيقة . فاذا

قام المغيث — مثلا — يهون على طارق امر القوط ويصفهم بالوهن والعجز والفوضى اعتماداً الى ما افضى به اليه يوليان، اجابه طارق برصانة تنم عن تجربة صحيحة ومعرفة باهواء النفس وميولها :

لقد جاءكم يوليان يذكر خطبه   واملى عليه الحقد ماليس ينكرُ
فهون امر القوط جيشاً وامة   وللقوم باس — يعلم الله — يذكرُ

ولكن ادراك طارق قوة القوط وخطرهم واقراره الصريح ببسالتهم لا يثنيان من همته او يفلان من عزمه، فيقدم على الحرب اقدام مضطلع بعبثها عالم بخطورتها وهذا العمري منتهى الحزم والشجاعة. فهو يقول :

ولم يغرني الضعف الذي شاع بينهم   وما كان مثلي للضعيف يشمر
ولكن اشن الحرب علماً بيأسهم   ففي مثل تلك الحرب عز ومفخر

واذا انتصب طارق يلقي على جيشه خطابه الخالد عرفت كيف يكون الحزم وكيف تكون المقدرة على الهاب نار الحماسة في صدور الجنود، وكيف يكون الترغيب بالفتح عن طريق ما تهوى النفس وتحب، وعرفت في النهاية كيف ان القيادة الصحيحة تكون بالتضحية والتعرض لمثل ما يتعرض له اقل الافراد خطراً واهونهم شأناً .

ولقد جاء نظم الخطيب لهذه الخطبة آية من آيات البيان العربي. ولقد بلغت امانة الخطيب ودقته في النظم بحيث يخيل اليك انه لم يزد اوينقص من الفاظ الخطاب لفظاً . وهذا مثال :

الا اين ياقومي المفر وما العذرُ   وقد كشرت عن نابها الفتكة البكرُ
امامكم الأعداء والبحر خلفكم   وليس لكم الا العزيمة والصبر
وانتم من الايتام اضيع موقفاً   بمأدبة القوم اللئام وهم كثر
كذلك بتم في الجزيرة انها   لمنزلكم بالعز اوانها القبر

وتجري سائر الابيات هذا المجرى، سلاسة وعذوبة !

ويوليان شخصية اخرى من الشخصيات البينة الصفات. وقد عرفت من شأنه ماانطوت عليه نفسه من ظمأ الى الانتقام من سلب ابنته اعز ماتملك وهو عفافها . ولذا فهو لايحجم ان يتواطأ مع اعدائه بالأمس و ينحاز الى صفهم في فتح اسبانيا ودك عرش لذريق، ولكن يوليان -- بالرغم من ذلك كله — لاينسى مافي عمله هذا من حطة ودناءة . ولذا فحينما يتساءل المغيث — وقد سمع من يوليان خبر اغتصاب لذريق احدى عذارى الاسبان — :

او لم تمدّ بالقوط شم جبالهم   اين الاباء ؟
يجيبه يوليان :   وهل هناك اباء
لوكان فيهم ماذكرت لمامشت   قدم اليك ولا ارتمت ابناء

وكان المغيث قد شعر بانه قد ايقظ في يوليان عواطف الشمم والاباء وخشي ان ينتقض عليهم ويفسد عليهم تدبيرهم فيحوله ببراعة فائقة عن التفكير في معنى انحيازه اليهم اذ يسأله :

وما اسم التي عرضت لي بحديثها   وكيف اطاقت هول تلك المصائب؟

فيسميها يوليان وتعود اليه ساعتها شهوة الانتقام كاقوى ما يكون و يندفع يصف كيف ناضلت فتاته دون عرضها وشرفها وكيف جاهدت دون جدوى بين يدي لذريق، لانه كان جهاد الريم بين مخالب الوحش الضاري.

اما لذريق فقد ابدع الخطيب في تصويره : طاغية غشوماً منغمساً في ملاذه عاكفاً على لهوه، مصيخاً الى كل ما يقال في مجلسه من وشاية ويدس من نميمة . واذا جابهه احد المخلصين ببعض الحقيقة ثار عليه ثورة البغي واذاقه العذاب صنوفاً والواناً شأن كل الظالمين الذين يكرهون ان يذكرهم مذكر بظلمهم ونتائجه . فاذا جاءه نذير مخلص والقى اليه محذراً ان العرب له بالمرصاد ثارت ثائرته ومن معه وامر من حينه بزجه في غياهب السجون، لانه بهذا الانذار قد جدع انف عتوهم، ولان الامم الفانية تكره ان يذكرها احد بدلائل فنائها كالمريض المشفى الذي يشفق ان يتكلم متكلم في مرضه على مسمع منه .

واذا فسدت سريرة الملك فسدت اعماله وانعكست عليه مقاصده. فاستصفى الخونة الجبناء، واقصى المخلصين الأمناء . ولذا فقد اصبح احرار الاسبان ومخلصوهم في هذا العهد رهن السجون، ولم يبق حوله الا كل متملق يكثر من الوعود والعهود وقت الرخاء ولكنه يكون اكثر الخاذلين وقت الشدة. ولقد حققت الايام للذريق سوء تدبيره وقصر نظره باقصائه الامناء من رجاله وتقريبه هذه الطغمة النفعية . وذلك حينما التقى جيش العرب والاسبان ودارت الدائرة على هؤلاء، واخذ هؤلاء الذين كانوا قبل ساعة يتوقدون حماسة وحمية يتسللون و يهربون واحداً اثر آخر . فيصرخ عندها لذريق نادماً على ثقته بهؤلاء الخونة الجبناء، ولكن ساعة لايجدي الندم :

(للكلام بقية)

اديب عباسي

بين الوطن والمهجر

السوريون في الولايات المتحدة

مركزهم الاجتماعي

ان السوري في نظر الاميركي المتنور هو من ارقى الشعوب، ومتى ذكرت لهم سوريا وتاريخها عظموك واعتبروك لاعتقادهم انها موحى الاديان ومنبت الشعوب ومهد الحضارة .

والسوري يمتاز عن غيره بجده واجتهاده، فانك لا تكاد توجد بينهم عاطلا عن العمل ، ولا من المدمنين المسكر الا نادراً ، وجرائمهم اقل من القليل لذلك ترى الشعب الاميركي يثق في السوري في معاملته واخذه وعطائه .

والسوريون شديدو المخالطة للشعب الاميركي رغم قلة عددهم لانهم في مجموعهم لا يتجاوزون اكثر من ٧٠ الفاً فقط لا كما يفتكر البعض انهم ربع مليون مهاجر . ويوجد القسم الكبير منهم في مدينة نيويورك وديترويت وشيكاغو والباقون منتشرون في طول البلاد وعرضها ويتكلمون لغة البلاد كاهلها حتى اذا التفيت باحدهم لا تقدر ان تفرقه عن الاميركي الا في هيئته فقط

والذي يسرك اكثر من هذا ان كثيراً من السوريين بهذه البلاد قد تعلموا العربية لغة اجدادهم مع كونهم لم يدخلوا المدارس العربية قبلا واخذوا يجيدونها حتى لا تجد شاعراً او كاتباً في سوريا او في مصر الا ويعرفون الشيء الكثير عنه والفضل بذلك يعود الى صحافتهم الراقية .

لقد الفوا المنتدى السوري الاميركي وغيره من الجامعات المفيدة وشاركوا اهل البلاد بكل ما يعود عليهم بالخير والنفع ، ولو قدر للسوري زعامة مخلصة وحكومة راقية ، لرأيته في طليعة الشعوب تقدما ونجاحا

معارفهم

لو جلت في الولايات المتحدة ودخلت المدارس التي يتردد اليها اولاد السوريين وامت الجامعات الكبرى التي يتلقى طلبة العرب دروسهم فيها ، لاخذك العجب وقلت حيا الله الشعب الذي ينجب مثل هؤلاء الاشبال فان الطالب منهم يتعلم في سنة واحدة ما لا يتعلمه غيره في ثلاث سنوات . ولقد قال لي رئيس الجامعة في هذه المدينة لم ار شعباً يفوق شعبكم السوري في تقدمه في العلوم ويدهشني سر هذا النجاح ومصدر هذا التفوق .

وقد ظهر في السوريين في المدة الاخيرة اطباء ماهرون، ومتشرعون قديرون ، وكتبة خبيرون ، واخذوا يمارسون حرفهم بهمة ونشاط حتى امتد نفوذهم الى دوائر الحكومة ، وصار منهم موظفون برهنوا عن مقدرة وصدق واخلاص .

ولم يقتصروا على هذا فقط بل اخذ البعض منهم يمارس فن الطيران وانتظموا في سلك الجندية وفازوا ونجحوا نجاحا كبيراً وفوق ذلك فقد مهروا في علم الميكانيكي حتى رأيت نابغهم كامل افندي الصباح فاق من تقدمه في فن الكهرباء ، وصار له من الاختراعات ما لو استخدمه في سبيل امته لاغناها عن كل اجنبي ، او لو كانت حكومة عربية تقدر قدر هذا النابغة لكان يعد اديسون عصره ومعجزة دهره .

سياستهم

كان السوريون قبل الحرب العامة بمعزل عن كل سياسة ، لا يتدخلون في شؤون هذه البلاد ، ولكن بعد ان وضعت الحرب اوزارها وابتلعت الدول الاروبية بلادنا ، عم الاسى كل الطبقة الراقية فاخذوا يؤلفون الاحزاب السياسية ويخطبون في المنتديات الاميركية ليعرفوا شعب هذه البلاد ان سوريا مظلومة تريد الحصول على حقها بعد ان اخلصت للحلفاء وحاربت في جانبهم ابتغاء ان يكون لها استقلالها الذي سفكت من اجله الدماء .

ثم بعد مدة اتت قضية فلسطين وتعدي اليهود على العرب ، وكان هؤلاء قد نظموا دعاية كبيرة هنا وملأوا الدنيا صياحا ان الشعب العربي همجي معتد عليهم ، فصدقهم البعض من الشعب الاميركي واخذ يعطف على قضيتهم عند ما عرف ان انكلترة مهتمة لمسألة اليهود ولكن لم يعرفوا ان هذا الاهتمام مصدره الطمع في مال اليهود ليس الا . بعد كل هذه الحوادث عاد لا يمكننا السكوت فاهتممنا للامر ، ونظمنا صفوفنا وقدمنا خطباءنا ليفهموا الشعب الاميركي ان اليهود على ضلال ، وانهم يريدون وضع يدهم على فلسطين بالقوة وطرد العرب منها .

وقد تطوع لهذه الحملة الخطابية الخطيب المفوه امين افندي الريحاني ، فجال مع وفد في اهم مدن الولايات المتحدة واخذ ينثر من درر الفاظه ومعلوماته الشيء الكثير عن سوريا حتى عرف الطبقة

الاشتراكية والشيوعية والاستعمار

وموقف العرب من هذه القوى العالمية

المحامي الاستاذ فريد زين الدين، الدكتور في الحقوق من جامعة باريس، من نوابغ شباب العرب في سوريا ومن اشد الشباب عملا في سبيل قومه، القى محاضرة قيمة في نادي الكشاف المسلم في بيروت منذ عدة اسابيع، الم فيها بكبرى المسائل الاجتماعية والسياسية الشاغلة اذهان الامم اليوم، كالاشتراكية والشيوعية والرأسمالية . ولما كانت هذه المحاضرة تحمل من الافكار الواضحة الجوهرية ماهو جدير بالاطلاع عليه، فقد آثرنا نشر صفوتها وهي :

ما هي الشيوعية ؟ ما هي الاشتراكية ؟ ما الفرق بينهما ؟

فسر علماء الغرب هاتين اللفظتين، وهذين المبدأين، باقوال لا يتسع لنا المجال لسردها . ولكننا نقول كما اجمعوا ان الشيوعية والاشتراكية هما لفظتان لمبدأ واحد في الاصل هو استلام زمام الحكومة . فالشيوعية والاشتراكية لا تختلفان اختلافا بيناً الا في الخطة التي تقود الى الهدف المنشود، هذا الهدف الذي يرميان اليه مستندين في ذلك الى تنازع الطبقتين، العمال والرأسماليين .

هل الشيوعية هذه مبدأ جديد ابتدعه القرن التاسع عشر ؟ لا، انه مبدأ عرفته القرون الخوالي منذ عهد افلاطون .

اذاً لماذا لم تنتشر الشيوعية الا في هذا العصر ؟ لماذا نراها اليوم مسيطرة على سدس العالم ؟ ولاي سبب قويت احزابها في وقتنا الحاضر في مختلف البلدان الغربية حتى اصبحت من اقوى الاحزاب السياسية عندهم ؟

ان السبب الوحيد في نمو الشيوعية نمواً سريعاً في وقتنا الحاضر

الراقية في شعب هذه البلاد من هم السوريون وماهو تاريخهم وحضارتهم، وامين الريحاني له شهرة واسعة بهذه البلاد ولعلها تفوق شهرته في سوريا، لانه قضى الشطر الاكبر من حياته هنا يراسل اهم المجلات والجرائد في هذه البلاد، وله تآليف عديدة في الانكليزية حتى لقبه بعض علماء الاميركان بالفيلسوف كما لقب زميله المرحوم جبران خليل جبران بالنابغة .

ولما زار الوفد الفلسطيني هذه البلاد المؤلف من الامير عادل ارسلان والسيد عيسى البندك لمس الوفد كل هذه الحوادث وعرف ان الشعب السوري بهذه البلاد شعب نشيط ومخلص لوطنه جداً الاخلاص .

تجارتهم

كان السوري لعهد مضى مهنته البيع — « بالكشة » — يحمل الاحمال الثقيلة من السلع متنقلا من مكان الى اخر تحت رحمة اللصوص وقطاع الطرق طمعاً في بعض دريهمات فضلا عن ان هذا حرفة غير مستحبة ولكن بعد الاختبار ومعاركته الدهر ولبعد نظره في الامور، طمحت نفسه الى شيء اكبر فانشأ المحلات التجارية الواسعة واسس الشركات الكبيرة واقتنى الدور والعمارات والاملاك واخذ يزاحم غيره من الشعوب عن طريق خبرته .

وترى السوري اليوم قد دخل كل تجارة واتقنها واينما حل ودخل برهن على مقدرة وحنكة ومعرفة فضلاعن انه اصبح محل ثقة الاميركان به صدقا في المعاملة وامانة، ولولا هذه الازمة الاقتصادية الهائلة لكان للسوري في عالم التجارة غير هذا الشأن .

والسوريون بهذه البلاد يفتكرون دائماً في المدة الاخيرة في تأليف الشركات الوطنية ليرسلوا بعض الخبراء منهم للوطن القديم، لتأسيس بعض الفروع من هذه الشركات لتكون همزة الوصل بين الوطن والمهجر وما هذا على هممهم بالشيء العسير .

هذا هو السوري اليوم بهذه البلاد وفي كل بلاد اخرى، وهذا هو مركزه الاجتماعي والادبي بنظر قوم يعرفون قيمة ذلك . اما اولئك المستعمرون الذين ينكرون علينا حقنا في البلاد فنبشرهم بأن الامة العربية اصبحت جادة لا هازلة في يقظتها ونهضتها، وقد جعلت قوى هذه الامة النجيبة تتضافر على العمل القومي الصحيح لنيل حريتها وتحقيق ضالتها المنشودة .

الولايات المتحدة — **فارس منصور المصري**

هو ان توزيع الثروة في القرن الاخير تم بشكل اخذت الثروة معه تتمركز في ايدي قليلة من الناس، هم اليوم طبقة الرأسماليين . فكان طبيعياً ان تولد من جهة اخرى طبقة كبيرة من الناس لاتملك شيئاً من المال الا بضع دريهمات تقضي الايام في الكد والتعب الشديد للاستحصال عليها، هذه الطبقة نعني بها طبقة العمال التي قامت تعمل في مشاريع الرأسماليين لكي تحصل على قوت يومها ، والتي هي في عرف الشيوعية «طبقة الصعاليك» .

تمركزت الثروة في ايدي قليلة في بلاد الغرب عامة ، فادى هذا التمركز المالي الى حالة الاحتكار الفعلي ان في الصناعة او في الرأسمال النقدي والمصرفي. والاحتكار طبيعته لا يطيق المزاحمة ان في الاسواق الداخلية او الخارجية التي يستقدم فيها المواد الاوليه و يبيع فيها المصنوعات .

وهذا التمركز الرأسمالي ادى في الواقع — وهذا طبيعي — الى الرغبة في ايجاد اسواق لتوظيف رؤوس الاموال . ولكن اين توظف هذه « الرؤوس الاموال» ؟ من هنا كانت حاجة الدولة الى مستعمرات ، اي الى بلاد فتية . فالدافع الاكبر للاستعمار هو بلا شك حاجة « كتل الرأسماليين » الى بلاد يضمنون فيها لأنفسهم فائدة لا تأتي بها مثيلاتها من البلدان المثمرة مرافقها.

خذ مثلا انكلترا . فان نسبة ما تربحه هذه الدولة من استثمار رؤوس اموالها في المستعمرات الى نسبة ماتربحه من تجارتها مع المستعمرات هو في الوقت الحاضر بحسب تقارير اللجنة التجارية الانكليزية ١٠٠ الى ١٤

اذاً فتوظيف رؤوس الاموال في البلاد المغلوبة على امرها اضحى السبب الاعظم — وربما كان الوحيد — في الاستعمار. ولواننا رجعنا سنة بعد سنة او عقداً بعد عقد الى اوائل القرن الماضي لألفينا نمو التمركز الرأسمالي ، الصناعي والمصرفي ، وزيادة عدد العمال الذين لا يملكون من اسباب المعيشة غير اجورهم من جهة اولى؛ ونمو الاشتراكية التي تعتمد على العمال في حركتها من جهة ثانية ؛ ونمو الاستعمار الذي يعتمد على التمركز الرأسمالي من جهة ثالثة ؛ لو عدنا الى اوائل القرن الماضي لألفينا ان هذه الحركات او العوامل الثلاثة كانت دائماً تماشي بعضها بعضاً .

فالاشتراكية ، بحسب ماتقدم ،تقاوم الرأسمالية مقاومة صريحة. وهذه قضية اساسية مسلم بها .ولكن الاشتراكية بمقاومة الرأسمالية تقاوم ايضاً فرع الرأسمالية : الاستعمار .

ولكننا لو انعمنا النظر في غاية الاشتراكية الاولية ، الا وهي نزع الملكية الفردية وتمليك الجماعة جميع مرافق الافراد التي تتكون منهم ، لادركنا انها انما تريد في الحقيقة زيادة التمركز في الثروة الى حد انه لا يبقى مالك إلا الدولة الممثلة للجماعة . فاذا كان الغربيون يستعمرون في وقتنا الحاضر ، واستعمارهم لا تعود منفعته إلا لطبقة معينة — هي الطبقة التي تملك رأس المال — فليس هناك ما يمنعهم عن استعمار الشعوب الضعيفة اذا تحققت فكرة الاشتراكية، بل ثمة مايدعوهم اليه.

* * *

لم يزل كثير من رجالاتنا البارزين وغير البارزين يعتقدون اننا نحن معشر العرب لن نحظى بثمرة استقلالنا إلا اذا فازت الشيوعية في ديار الغرب . ولكن حقيقة الحال غير ما يتوقعون ، إذ ان في حياة الشيوعية موتاً اكيداً لنا . فعلى العرب ان يحاربوا الشيوعية جهدما استطاعوا ليتخلصوا من براثنها الفتاكة ، وكل عربي مفكر يبتعد عنها كما يبتعد السليم عن الاجرب .

وهناك نقطة ثانية على غاية من الاهمية :

تدلنا وقائع الحوادث السياسية في اوروبا واميركا ان الساعة التي سيحتدم فيها العراك بين الاشتراكيين والرأسماليين اصبحت قريبة جداً . في هذه الساعة سيضرب الغرب حتما باحوال الشرق العربي عرض الحائط . فعلى العرب كافة ان يهيئوا العدة لتلك الفرصة السانحة، وما هذه العدة الا تدريب الشباب على الأنظمة العسكرية ليكون للعرب قوة منظمة — وما احوجنا في تلك الساعة الى القوى المنظمة مهما تكن ضئيلة .

ان الفرصة لن تسنح لكم ايها العرب إلا في هذا الموقف ،ساعة تقف الاشتراكية ضد الرأسمالية وجهاً لوجه. اما اذا فازت الرأسمالية مثلا ولم ننتهز الفرصة الثمينة بقينا على مانحن عليه ولم نتقدم قيد خطوة الى الامام. واما اذا فازت الاشتراكية فهناك الطامة الكبرى والعقدة التي لاتحلّ إذ ان فوز الاشتراكية ليس هو في الحقيقة كما اسلفنا غير فوز الاستعمار .

فالى تنظيم القوى واعداد شبابكم الى الحياة العسكرية ادعوكم ايها العرب . واياكم ان تثقوا بالاستقلال الذي يمنونكم به ضمن هذه الاوضاع الحاضرة ، لأن لا استقلال ثابت بغير الوحدة . ولايغرنّكم هذا « السلم » الذي قاموا يعملون لتوطيده بين الشعوب لأنه « سلم مسلّح » . لاتبهركم مظاهره الخلاّبة لأنه سلم يحرم الحرب فيما بينهم ويحلله لهم علينا؟

بضع كلمات حول التسوية الانكليزية المصرية

تأليف

عباس حلمي الثاني

خديوي مصر ثلاثا وعشرين سنة

الى المشتغلين بالسياسة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ومكة وصنعاء والقدس — وعمان!!)

(٢)

١ ـ قناة السويس تصبح مشروعاً استثمارياً بريطانياً

٢ ـ الخديوي يلوم المصريين لانهم يرفضون الموافقة على احتلال بريطانيا لقناة السويس

٣ ـ الاستقلال المصري يجب الا يكون سبيلاً الى انشاء جيش مصري

٤ ـ الشواطئ المصرية يحميها الاسطول البريطاني

٥ ـ الخديوي يريد ان يكون لمصر جيش ميليشيا كما هو الامر في سويسرة لا اكثر

٦ ـ مصر يجب ان تحالف بريطانيا!

بدأنا في العدد الماضي من « العرب » ، نقتطف اقوالاً حكيمة اوآراء سديدةً ! للخديوي السابق عباس حلمي باشا مؤلف هذا الكتاب، وقد دهش الناس لهذا الكتاب ايما دهش ! ومن الجدير بالذكر ان عدداً من اخواننا المصريين في مصر كتبوا الينا يطلبون ترجمة الكتاب برمته ، ويعجبون انه اذا كان هذا الكتاب يقصد به اقناعهم بلزوم النزول على ارادة بريطانيا في امر المعاهدة، فلماذا لا يوجد هذا الكتاب في مصر ، ولماذا هو سر خفي، ولماذا لم يترجمه مؤلفه الى العربية، او يضع كتاباً مقابلاً له بالعربية ليطلع عليه اهل مصر اصحاب الشأن في القضية كلها .

والجواب على هذا ذكرناه في العدد الاسبق من « العرب » ،وهو ان الخديوي وضع هذا الكتاب بين يدي التسوية المالية التي وصل اليها بعدئذ بواسطة المراجع البريطانية !! وبهذا كفاية وعند مانصل الى الفصل الاخير تتجلى امور اخرى !!

قال الخديوي السابق عباس حلمي باشا في الفصل الثاني المعنون ب«قناة السويس والمحالفة الانكليزية المصرية العسكرية» في كتابه، مايلي:

« ورأيي هو هذا : ان مصر ينبغي لها ان تحصل على اتفاق مع بريطانيا العظمى ، ينص فيه انه عندما ينتهي الامتياز الحالي ينبغي ان تصير القناة مشروعاً استثمارياً تملكه بريطانيا ومصر ، وبهذا ينجو الامتياز من الوقوع بيد الشركة الحالية »

ثم قال الخديوي :

« انتقل الآن الى الكلام عن المسائل ذات القيمة العسكرية فاقول:

« ان الساسة المصريين قد دهشوا كثيراً من الاقتراح الذي مؤداه تحديد القوة البريطانية العسكرية لمنطقة القناة ، ونقدوا هذا

الاقتراح وعابوه . ومجرد هذا النقد، برهان على ان كثيراً من المصريين الذين يليق بهم ان يكونوا اعلم وابصر بامور بلادهم ، يكادون لا يعلمون بالحقيقة الا قليلا ، عما هو جار في وطنهم. فانه ليس بالامر الجديد ان تكون العساكر البريطانية محتلة ضفتي القناة . واني لاذكر جيداً ان الحكومة البريطانية اشترت في بور سعيد ، اوائل عهد هذه المدينة ، فندقاً مهجوراً افلس صاحبه ، فحولته الى قشلاق ، ومدخر للاطعمة، ومخازن ، ومستشفى وكل ما يلزم للحياة العسكرية. ولم يكن في ذلك شيء من السر ، لان الراية البريطانية كانت تخفق فوق السارية ، وكان جنود الخفر يروحون ويجيئون على مشهد من الناس ؟ . . »

وقال لا فض فوه :

« ان الاستقلال المصري الذي نشره اليه شرهاً ، يجب الا يبنى على شكل نتخذ منه مسوغاً لاثقال موازنتنا بنفقات باهظة يراد بها اقامة جيش بري او بحري مطرد النمو (!!!!) وخير شيء لمصر ، هو وجود العساكر البريطانية في منطقة القناة بموجب معاهدة تكون عصبة الامم الحكم فيها ، ويكون وجود هذه العساكر رمزاً الى المحالفة مع بريطانيا . وقد علمت ان عدد الجنود يحدد ب(٤٥٠٠) جندي . ولكنني ارى ان هذه القوة هي بالحقيقة اقل من ان تكفي لحماية القناة ، ولكنها تعتبر رمزاً الى حمايتها »

اذا كان القاريء اخذ يرغي ويزبد ، ويبرق ويرعد ؛ عند قراءته الفقرة السابقة ، فماذا ابقى القاريء الكريم من الدهش والاستغراب للفقرة التالية :

قال المؤلف الذي حكم مصر ثلاثاً وعشرين سنة ، وهو حفيد محمد علي باشا الكبير : —

« وانه لمأمول ان المصريين لا يعدمون الوسيلة لاغراء بريطانيا واقناعها بان تتخذ على عاتقها حماية جميع السواحل المصرية باسطول بحري ، فيكون اسطولها المسؤول عن ذلك ، وتكون هذه الحماية للشواطيء المصرية ثمناً تدفعه بريطانيا العظمى مقابل الامتيازات التي تعطيها اياها مصر »

وبعد ان افرغ المؤلف على هذا الرأي ما استطاعه من تزيين وتحسين ، قال ، اطال الله بقاءه!! : —

« فاذا نفذت هذه المقترحات ، فان مصر تصبح على حالة تتمكن معها من تنظيم جيش بديع للدفاع الوطني — ميليشيا — وذلك اشبه بجيش سويسرة ، اذ ان الجيش السويسري هو الجيش الوحيد الذي يتأكد الجندي فيه ان واجبه الوحيد هو ان يحمي بلاده، لا ان يفتح ذراعاً واحداً من ارض بلاد اجنبية »

ثم بعد فصل قناة السويس والمحالفة الانكليزية المصرية »، يأتي « فصل الاقليات » فذكر الخديوي السوريين ، والارمن ، واليهود ، والمجاء ، دور الحاخام الاكبر ناحوم افندي ، قال الخديوي مثنياً عليه :

« . . . ولهذه المناسبة اذكر مثالا مناقضاً لما تقدم ، هو صاحب الغبطة ناحوم افندي الذي كان يقيم سابقا في تركيا ، والشهير بغيرته على المصلحة العامة وبالروح الوطنية !! »

ومما يلفت النظر في هذا الفصل — فصل الاقليات — ان سمو الخديوي ، الذي كان يحلم بامبراطورية عربية ، وخلافة وغير ذلك ، يتكلم عن السوريين في هذا الفصل كأنهم غرباء الجنس واللغة والجوار عن مصر ، وقد حشرهم مع الارمن واليهود واليونان في محل واحد!

ثم يأتي فصل بديع عنوانه « مقام مصر في الشرق » فاتحته هذه العبارة :

« ان في اوربا بلاداً كثيرة اليوم تسعى لتحالف بريطانية العظمى ، واما مصر ، فلكون مركز بريطانيا فيها غير محدود ولا بات ، مضافاً هذا كله الى اعتبارات جغرافية من جهة بريطانيا ومصالحها الواسعة الانتشار في مختلف الديار ، فاننا نرى بريطانيا هي التي تعرض المحالفة على مصر لا مصر على بريطانيا .

« فهذه فرصة لا تقدر ان تنالها بلاد اخرى ، فاذا عقدت معاهدة وثيقة العروة مع بريطانيا ، فان مصر (وهي ارقى بلاد الشرق حضارة وتهذيباً) يفتح المجال امامها « لتلعب » دوراً عظيماً في العالم الشرقي الحديث .

« ويجب ان نذكر انه قبل الحرب العامة كانت جميع البلاد العربية في الشرق ايالات تابعة لتركيا . اما اليوم فقد تحررت هذه الاقاليم من السلطة التركية ، ولكن اين مصر من مثل هذا ؟ فان مصر لم تزل ، وقد مضى عشر سنوات على انقضاء الحرب ، في مركزها السابق المعلوم المتقاقل ، وكان هناك خطر دائم الى وقت قريب وهو ان العراق (الآن تحت الانتداب) يستطيع بمساعدة بريطانيا ، ان ينتظم في سلك عصبة الامم قبل مصر ، وهذا الأمر باعتبار مستوى التعليم والمدنية في العراق ، يعد ضربة قاسية اليمة للطبقات المصرية المثقفة »

وسيتمتع القراء في الاعداد التالية بشذرات نفيسة من هذا الكتاب حتى يقفوا على لبابه في كل فصل من فصوله . وما اوتيتم من العلم الا قليلا .

تاريخ بعد الحرب

شرق الاردن في الاثنتي عشرة سنة الاخيرة

وقائع تدون لاول مرة من كتاب قريب الظهور

—٢—

وقفنا في القسم الاول من الكلام عند ذكر معاهدة «ام قيس» التي عقدت بين علي خلقي بك واللورد رجلان (الميجر سمرست وقتئذ) سنحدث القاريء عنها في فرصة اخرى، لكي يتسنى لنا الآن سرد القصة بعمودها الفقاري فنقول:

وكان مظهر باشا (بك) متصلا اتصالا وثيقاً بحكومة فلسطين، وكذلك كان رفيفان باشا المجالي بواسطة المعتمد البريطاني في الكرك.

وكان في المنطقة ثلاثة معتمدين: واحد في عجلون والثاني في السلط والثالث في الكرك.

وكان بيك بك — باشا بعدئذ طبعاً — قائد القوة السيارة الدركية ومركزه عمان.

وقد اسست هذه المعتمديات على اثر سقوط الشام بيد الفرنسيين وسفر جلالة الملك فيصل الى اوروبا، وزيارة المندوب السامي الاول السر هربرت صموئيل للسلط، وهي الزيارة التي مهد لها مظهر باشا، فجمع رؤساء المنطقة ووجوهها في السلط للاشتراك في الاستقبال، واما زعماء عجلون فقد ابوا هذا ورفضوا ان يشتركوا في استقبال المندوب الذاهب لاجل فتح الطريق للتدخل البريطاني في شؤون البلاد.

وحصلت الزيارة. وذهب السر هربرت صموئيل الى السلط. وخطب ومما قاله:

اني اتيت لازوركم زيارة عامة بقصد التعرف اليكم. بلادكم مستقلة وستبقى مستقلة استقلالا تاما. وستبقى اسلحتكم بايديكم، ونحن لن نتدخل في اموركم وانما نحن حكومة مجاورة لكم، ونحن حلفاؤكم سابقاً والى ما شاء الله. ومن هذه الناحية نحن مستعدون لمساعدتكم بمستشارين متى شئتم وطلبتم ذلك»

وكانت خطبة المندوب كلها مسبوكة هذا السبك الناعم!

وبعد هذا وصل الى عمان نبيه بك العظمة ومعه غالب باشا (بك) الشعلان. ولما كان الاخير يخشى ان يقبض عليه بسبب علاقته بحوادث الارمن في «اورفة»، فقد اختار ان يذهب الى معان حاملا برقية الى جلالة الملك حسين مآلها ان يرسل الملك احد انجاله ليتولى قيادة الحركة وقتئذ كانت المواصلات اللاسلكية لا تزال متصلة بين معان التابعة للحجاز، ومكة، فذهب غالب باشا الى الجنوب، وبقي العظمة في عمان وجعل يكاتب الزعماء العاملين ومنهم الشهيد احمد بك مريود وقد

ذكرنا في المقال الاول كيف التجأ الى شرق الاردن. وكاتب نبيه بك العظمة مظهر باشا رسلان في السلط، واخبره بالحركة المراد القيام بها، وجعل يبث في عمان روحا جديدة فانتعشت آمال، ونشطت همم، وقويت نفوس.

وكذلك جعل نبيه بك يتوسع في المكاتبات مع اخوان له في سوريا وفلسطين ومصر واوروبا، ويطلب ممن يريد الخدمة الحقيقية لبلاده ان يشد ازر الحركة المنوية وهي انقاذ سوريا، واحكم الصلات البريدية بين عمان واربد، وعمان وجبل الدروز، وعمان والشام.

وفي غضون ذلك وصل المرحوم احمد بك مريود، والمرحوم فؤاد بك سليم، ومحمد علي بك العجلوني ومعه كثيرون من جماعته من عجلون، وجعل كثيرون من شباب دمشق والضباط العسكريين، يفدون على عمان على التوالي، ووصل وقتئذ المرحوم كامل بك البديري.

الى هذا الحد، كانت فكرة استرداد الشام اصبحت على وشك ان تتخذ شكلا واضحاً، فراح الانكليز يتخوفون من هذا اذ كانوا ينوون احتلال شرقي الاردن الاحتلال الذي كانت مقدمته زيارة المندوب السامي السر هربرت صموئيل الى السلط على ما مر بك خبره وترى الآن اثره!

ولكن الامر من جهة العرب بقي يحتاج الى تكملة، وخطة محكمة، واستعداد لانتهاز الفرص للعمل باقرب وقت ممكن، وكان التأخر والانتظار يجعلان السير بالبرنامج المراد تطبيقه، بطيئاً، وخاصة قبل ابرام الامر مع جلالة الملك فيصل في اوروبا وجلالة الحسين في مكة، مع الحذر الشديد من الدسائس البريطانية، والانكليز وقتئذ يتوثبون لاقتناص البلاد قبل ان تفلت من ايديهم.

ثم وردت «البشرى!!» بوصول سمو الامير عبدالله بن الحسين الى معان!! ناهداً من الحجاز، قاصداً الشام لاخراج العدو منها، وحفظها سليمة للعرب!!

فاتفق العظمة ومريود، على ان يذهب الاخير مع رفاق له الى معان لاستقبال الامير القادم والاتفاق معه على الخطة الواجب اتباعها، فركب مريود ورفاقه خيولهم وتوجهوا الى معان فوصلوها وقبلوا يدي الامير، واتفقوا معه ان يرسل من قبله الشريف علي الحارثي بطل

تقاريظ

شوقي

« شاعر الامراء ، عاش شاعراً ومات شاعراً ، شاعريته ومميزاته » — بقلم انطون الجميل بك (مصر)

رسالة بهذا العنوان في نحو مئة صفحة تلم فيها المامة عامة تحليلية بشعر شوقي وخصائص شعره ومميزاته . فالقسم الاول : « شوقي — شاعر الامراء » كناية عن بحث للمؤلف نشر في « السياسة الاسبوعية » (٣٠ ابريل ١٩٢٧ في العدد الخاص بتكريم شوقي يوم مهرجانه الكبير). والقسم الثاني : « شوقي — عاش شاعراً ومات شاعراً » تضمن مقالا للمؤلف نشر في « الاهرام » يوم وفاة شوقي . والقسم الثالث : « شوقي — شاعريته ومميزاتها » كناية عن بحث وضعه المؤلف على اثر وفاة شوقي ولخصه في خطبة القاها في حفلة التأبين في ٤ ديسمبر ١٩٣٢ وهذا القسم الاخير استغرق نحو ثلثي الرسالة . قال المؤلف في المقدمة : « ولقد حاولنا في هذه الدراسات التحليلية عن شوقي ان نسمعه صدى اقواله بالاستشهاد بالكثير من شعره تأييداً لما قلنا عنه » والرسالة مزدانة بعدة رسوم لشوقي ، انيقة الطبع جميلة الشكل . والجميل من رجال الادب العربي المشهورين ، ونقاده الخبيرين ، فكانت رسالته هذه جمة الفوائد في تصوير شوقي وشعره تصويراً عاماً ولكن مع دقة واصابة .

***

القراءة الفريدة للمدارس الابتدائية

الجزء الاول — « جمعه وشرح غريبه شريف النشاشيبي مدير المدرسة الرشيدية الثانوية بالقدس سابقاً ومساعد مفتش المعارف في لواء

بقية المنشور في ص ١٠

واحداً فوجدت معدنه يشبه معدن الطرفة ونقوشه من الخارج لا تختلف عن نقوشها اما داخله فهو صافي الصفحة نقيها كانه صحن حساء قاشاني او باطية شراب وفي وسطها محل لوضع منسف او جفنة ليوزع منه في تلك الصحون الصغيرة .

فاعجبت بها ايما اعجاب ودهشت لها كل الدهشة وسألت راعي المليحة عن تاريخ هذه التحفة فقال انه لا يعرف عنها شيئاً سوى انه تلقاها عن والده الذي تلقاها عن اجداده وقد وصوا بها ان لا تضيع ولا تباع ولا تهدى وهم حريصون عليها حرص الشعلان على عطفتهم ، وهم ضنينون بعرضها على الناس او ان يرشدوا احداً الى محلها .

وقد يتبادر للذهن ان تكون هذه التحفة ، من تراث امراء بني امية او امراء بني العباس ، آلت الى قضاعة اما عن طريق الارث والمصاهرة ، واما عن طريق الغنائم والسلب ، وحبذا لو يتاح لمعهد عربي ، ان يتوصل اليها ويحتفظ بها ، لتكون ذخراً قومياً . وقد تركت هذ التحفة سنة ٩١٥ ولا ادري ما اصابها بعد ذلك فهل نالها ما نال تاج صلاح الدين فاصبحت مع الغابرين او لا تزال تتقاذفها ايدي الاعراب ؟

عمر الصالح البرغوثي

الازرق الى عمان ليتسلم ادارة البلاد متخذاً عمان مركزا لعمله فجاء الشريف علي وكان له يوم وصوله استقبال وطني كبير من قبل الأهالي والمجاهدين .

عندئذ ازداد قلق الحكومة البريطانية فوقعت بين شقي الرحى ، فهي لا تستطيع الصبر على هذه الحالة ، اذ لو بدأ العرب حركة وطنية عسكرية لما كان من السهل عليها الاصطدام معهم من حيث لا تستطيع احتلال البلاد حالا ، طبقاً لخطتها المرسومة ، والعرب في تهيئة واعداد ، الامر يتعلق لا بحفظ شرق الاردن وحدها بل بما هو اوسع واكبر من ذلك وهو استرداد سوريا .

حينئذ ارادت حكومة السلط ، تنفيذاً لرغبة حكومة القدس ، ان تسبر غور الاهلين ابتغاء ان تعلم مبلغ ارتياحهم الى الحركة العربية المنوية ، فارسلت قوة بيك باشا الى ام « العمد » مقر مثقال باشا الفايز . وسار القطار من عمان الى معان وكان اول قطار جاء من درعا بعد حوادث سوريا ، الى عمان فضبط الاهالي « ما كنته » وكان في جملة ركابه الى الجنوب ، المرحوم الشهيد كامل بك البديري ، فنزل كامل بك في محطة الجيزة لمراقبة حركات القوى التي صادفها متوجهة الى ام العمد ، فوصل هو قبلها الى « ام العمد » ثم وصل بيك باشا ، وهناك حصلت حادثة بيك باشا المعلومة المكان والزمان مما لا حاجة الى تفصيله في هذا المقام ، وبقي بيك باشا في ذلك المأزق المحصور في « ام العمد » حتى جاء الشريف علي الحارثي بنفسه وتوسط بالامر .

(للكلام بقية)

الجنوب بيافا . »

عنوان هذا الكتيب يدل عليه . جمع من هنا وهناك من كتب الادب والشعر العربي في عصور الاسلام الاولى ، ورتب على ستين درساً لطلاب المدارس الابتدائية ، متقن الطبع ناصع الورق ، ومع ما انفق الجامع من جهد لاخراجه بلا عيب ولا نقص ، وهو جهد يشكر له ، فقد كان بوسعه ان يكون اصح اختياراً لكثير من الابيات التي لها اكثر من رواية ، فاخذ الضعيف ولم يعثر على الصحيح . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فمع تقديرنا للاقوال والقصص التي جاء بها المصنف ، فقد كان بامكانه ان يكون اغوص على استخراج اقوال نثر ونظم وقصص عربية من الكتب الاولى في عصر الادب العربي بحيث لا يكون قسم غير قليل في هذا الكتيب اشبه بالمنقول او المكرر عن كتب اخرى حديثة الوضع يعرفها كثير من الاساتذة والطلاب .

« صفحة من العصر الذهبي »

هو كتاب كبير الحجم ، جاء من وراء الغاية نفاسة طبع ، ورونق ترتيب ، وجمال تصنيف وتنسيق ، نصفه عربي ونصفه الآخر افرنجي بالفرنسية . وعنوانه الكامل « : وزارة المواصلات : صفحة من العصر الذهبي ؛ عصر حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر » ووضع لمناسبة عقد الاجتماع الثاني عشر للمؤتمر الدولي للسكك الحديدية بالقاهرة » وتضمن رسوم الاسرة العلوية على هذا الترتيب: « حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر » ، « فمحمد علي باشا رأس الاسرة المالكة » ، « فابراهيم باشا صاحب الفتوحات الحربية الباهرة » ، « فعباس باشا » ، وفي عهده تم الاتفاق مع المستر استيفنسن على انشاء اول خط حديدي بمصر سنة ١٨٥١ ، فسعيد باشا » ، « فاسماعيل باشا محيي النهضة المصرية » ، « فحضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق ولي عهد المملكة المصرية » فرسم رئيس مجلس الوزراء اسماعيل صدقي باشا وغيره من الزملاء .

ثم تتتابع فصول الكتاب في بيان ما وقع في مصر من تقدم وعمران ، بعد مقدمة في عصر محمد علي الكبير ، خلال الحقبة الاخيرة.

و يسر العالم العربي ان يرى مصر قد بلغت هذا الشأو من الفلاح في مختلف نواحي الحياة، ويرجو لها اطراد المزيد ، غير ان امراً واحداً ، وهو امر جوهري ، نريد رده الى مصر لتكتمل صورة بهائها ولمعان اسمها وهو : الدستور ، والحياة الدستورية الصحيحة . واننا نشكر لحضرة صاحب السعادة ابراهيم فهمي كريم باشا وزير المواصلات في الحكومة المصرية تفضله باهدائنا نسخة من هذا الكتاب .

صحف وطنية في مراحل حياتها
وظهور صحف جديدة

تراكمت علينا المواد الوافرة والرسائل العديدة المتنوعة الابحاث ، من مختلف الامصار العربية منذ صدور « العرب » ، حتى تعذر علينا ، والحالة هذه، القيام بما علينا من واجب نحو رصيفاتنا الصحف الوطنية في الاقطار العربية وخاصة سوريا والعراق والشمال الافريقي. فبعضها اجتاز مرحلة السنة من حياته متابعاً جهاده وعمله ،والبعض الآخر ظهر الى عالم الصحافة في هذه المدة الاخيرة . و « العرب » تود كل الود ان تعتذر عن هذا التأخر في تأدية هذا الواجب نحو الرصيفات المحترمات ، متمنية لهن الخير والتوفيق على الداوم ، في خدمة هذه الامة العربية الناهضة بعد هجعة طويلة لتأخذ مكانها من امم العالم الحديث ، المسلح بكل جديد من اساليب الحياة العصرية ، مادة ومعنى .

« فالصفاء » لمنشئها امين بك ناصر الدين من ادباء العربية الافذاذ وشعراء الطبقة الاولى في هذا العصر ، دخلت في سنتها الحادية والثلاثين صدوراً ، وسنتها الثامنة والاربعين تأسيساً ، فهذا نحو نصف قرن في خدمة الوطن واللغة والادب . مؤسس « الصفاء » هو المرحوم علي بك ناصر الدين والد امين بك (صاحبا الامتياز امين وسليم ناصر الدين ومدير الشؤون نديم ناصر الدين) وكان المرحوم علي بك اصدر قبل « الصفاء » الحالية مجلة « الصفاء » في بيروت في الربع الاخير من القرن الماضي ، وعاشت عدة سنوات وكانت حافلة بضروب المعارف والفوائد . فلو عاشت الى يومنا هذا لكانت الآن « كالمقتطف » رقياً وانتشاراً .

وللجريدة الصفاء ميزة خاصة توفرت فيها ، من حيث كادت تعز على كثير من الصحف العربية ، وهي نقاوة العبارة ، وصفاء الديباجة ، ووضع الكلم في محله ، فتوشك وانت تقرأ مقالة في « الصفاء » ، يعالج منشئها فيها شأناً من شؤون السياسة ، ان تستهويك روعتها الادبية حتى تكاد تذهلك عن المحور الذي تدور عليه المقالة في السياسة .

« والصفاء » اسبوعية تجيد نخل الاخبار وايراد موجزها للقراء ايراداً موجزاً يغني عن مطالعة صحف عديدة .وهي تصدر في لبنان .

* * *

و« الاقلام » — الجريدة الوطنية المصورة الاسبوعية « في بيروت لصاحبها ورئيس تحريرها المسؤول الاديب الشاعر الرقيق الحاشية حليم افندي دموس (مديرها فؤاد ابو سمرا رحال) دخلت في سنتها الثانية، وهي تكاد تكون نسيج وحدها اسلوبا جذابا وتبويباً جميلا، فالعدد الواحد من الاقلام كناية عن اضامة من الازاهير المتنوعة ، وتخالط كل عبارة من عباراتها روح صديقنا الكريم الاستاذ دموس ، ففيها ذوقه السليم وحسن اختياره . فالعناوين في اعلى الصفحات ، من « في دولة الشعر » و« نحن في المهجر » ، و« جعبة المحرر » و« صرخة » و« رؤوس اقلام » و« في القفص » كل هذا باللون الاحمر المنتظم بعضه الى جانب بعض بحيث يتألف من هذا منظر رائق . وللاستاذ دموس مقالة بعمود في الصفحة الاولى في كل عدد يضمنها درساً وطنياً ممزوجا بشاهد واقعي او مثل سائر، يكسب « المقالة » طلاوة!

و« الاقلام » جميلة التنسيق من الفها حتى يائها ، وكلما قرأت منها عدداً خيل الي اني حادثت الاستاذ دموس عن كثب ، وسمعت منه ما قرأته في « اقلامه » .

***

واجتازت « المضحك المبكي » (بدمشق) لصاحبها الاستاذ حبيب كحالة مرحلة سخرية من حياتها، وقرأنا فيها من النكت السياسية الدالة على معان سياسية (من الداخل) ما لا نقرأه في صحيفة سيارة . ورأيت في كل عاصمة من العواصم العربية « عم ابو درويش » يضحك الناس ويبكيهم ، ويقول الحق غير هياب ولا وجل ، ويحكم ذلك على رئيس الجمهورية ، والوزراء ، والعميد السامي ، فهو فوق الانتداب ، وتحت الاستقلال قليلا .

وصدرت « الجزيرة » في دمشق لصاحبها الاستاذ الفاضل تيسير افندي ظبيان وكانت اسبوعية ثم صارت يومية وهي سياسية مصورة معارضة للحكم الحاضر في سوريا .

وخطت الرصيفة « الجامعة » العربية في القدس خطوة واسعة في التوسع والنمو ، فاصبحت تصدر في ثماني صفحات ، حاملة قسطاً كبيراً من اثر التجدد الصحفي ، مزدانة بحلة مشرقة ، وسمة ذات بهاء ورونق . وصاحبها صديقنا الفضال الاستاذ الاديب الشاعر منيف الحسيني له جولات صادقة في مقالاته السياسية التي يطالع بها القراء في صدر « الجامعة » وهي تدل على فكر ناضج ، وعقل راجح .

ووقت الثورة السورية كانت « الجامعة » في طليعة الصحف التي اخذت بنصرة المجاهدين واعانة المنكوبين ؟

« للتقاريظ بقية »

بقية برلمان بورتاتيف المنشور في ص ٢ من الغلاف

خلوا الامير يسلها ، الانسي وسيط وكاتب ديوان، يا زمان : يازمان!

النظارة جميعاً : نحن الشعب لنا حق الكلام: فانا لا نريد ان يكون الانسي في الديوان لانه وسيط مع اليهود وسيرته معروفة. ضجيج من النواب : لا نريد الانسي لا نريد الانسي. وكان بين النظارة الشيخ طراف حيمور الزجال المشهور ، فثارت فيه قريحة الزجل ، وخصوصاً لما سمع كلمة الشيخ حمد الله وهي شبه زجل : « الانسي وسيط ! وكاتب ديوان ! يازمان يازمان !» فوقف الشيخ طراف وصفق بيديه ، فسكت الناس جميعاً والتفتوا اليه ، فعلموا انه يريد ان يقول شيئاً فاستعد الجمهور للضحك والتصفيق فقال :

اخويا الشيخ حمد الله قال عبارة هيجت فكري وخاطري ، فاسمحوالي ان اقول هذين البيتين فقط

اصوات : اسمعنا ياشيخ طراف! اسمعنا ! هات هات !

قال : كنت ماشي بسوق عمان البارحة ، فسمعت واحد يقول لرفيقه : الانسي عمال يتوسط مع اليهود لاستئجار غور الكبد . وسيدنا يريد ارجاعه للديوان بعد حامد الوادي . فتقدمت وسألت ما الخبر فاعلمت ان الخبر صحيح فقلت على الماشي :

تعا وتفرج عا عمان ... وشوف الدولاب كيف يدور
وشوف الانسي بالديوان ... وشوف صهيون بسهل الغور

ضحك شديد . اصوات : يحي الشيخ طراف !

فاختلط الحابل بالنابل ، وصار البرلمان حفلة شعبية محضة . وصاح كثيرون : نريد من الشيخ طراف ان يقول لنا لازمة لهذين البيتين ، فوقف ووضع اصبعه في اذنه وارتجل قائلا بصوت عال :

ابن الـغور ... لا تهتم
الانسي وكوهين ... اولاد عم
تري لم ! تري لم !

فتحول البرلمان الى هرج ومرج وصياح وانتهت الجلسة الشعبية بهذه الازجال الطرافية ! !

اعلان

قرار من المحكمة المركزية بالقدس

القرار

دعوية مركزية القدس حقوق

٣٦٩ / ٣١

المدعي : — قسطندي الاعرج بيت جالا

المدعى عليه : — يوسف محمد ناجي مجهول محل الاقامة

سعود جميل عباس مجهول محل الاقامة

بناء على تخلف المدعى عليهما عن الحضور للمحاكمة بالرغم عن اعلانهما يوم المحاكمة بواسطة النشر في الصحف اليومية حسب الاصول وبالاستناد الى المستند الذي قدمه المدعي للمحكمة تقرر متفقاً الحكم بالزام المدعى عليهما متضامنين متكافلين بدفع مبلغ ثلاث آلاف واربعماية وثمانية وخمسين دولاراً اميركياً ذهباً بعد تحويله للعملة الفلسطينية بسعر الاستحقاق الذي كان بتاريخ ٢٠/١١/٩٣١ مع الفائدة القانونية من التاريخ المذكور لحين الدفع التام وتثبيت الحجز الاحتياطي وتضمين المدعى عليهما الرسوم والمصاريف القانونية وجنيهين اجرة محاماة

حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض اعطي وتفهم لوكيل المدعي علناً

رئيس	قاضي
دي فريس	محمد برادعي

٣٦/١٢/٣٦

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
* السلط — السيد سري القاسم
* عمان — السيد محمد سعيد جعفر

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

* * *

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس